

الى ناجي الشاعر

تَفَنَّنِي بِهَذَا الشَّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا

وَفِي بَدْءِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأُنْتَمَى

فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهْدَةِ

وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْمُطْمَئِنِّ

مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِعَظْمِهَا

فَإِذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى

حَبِيبَةُ قَلْبِي : كُلَّمَا ذَاقَ ظَامِنًا

سُلَافَتَهَا يَسْتَصْغِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَا

يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سَوَى مَا أَحْسَسَهُ

وَلَكِنَّهُ مَعْنَى شَأَى الْحَدْسِ وَالْفَهْمَا

الى ناجي الشاعر

تَفَسَّنِي بِهَذَا الشَّعْرِ قَبْلَ وُجُودِنَا

وَفِي بَدْءِ خَلْقِ الْكَوْنِ شَاعِرُهُ الْأَسْمَى

فَصَرْنَا نَرَى فِيهِ نَشِيدَ الْوَهْدِ

وَنَلْمَحُ فِيهِ رُوحَ آيَاتِهِ الْعَظَمَى

مَفَاتِنُ : سِحْرُ الْعَبْقَرِيَّةِ بِمَضَاهَا

فَمَاذَا وَرَاءَ الْعَبْقَرِيَّةِ لَا يُسَمَّى ؟

حَبِيبَةُ قَلْبِي : كُلَّمَا ذَاقَ ظَامِئًا

سُلَافَتَهَا يَسْتَصْغِرُ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ

يَرَى أَنَّهُ مَعْنَى سِوَى مَا أَحْسَنَهُ

وَالْكُنْهَ مَعْنَى شَأْنِ الْحَدْسِ وَالْفَهْمِ

كَأَنِّي يَتِيمٌ إِنَّ حُرْمَتَكَ شَاعِرًا
 وَفِي مُصْحَبَتِي إِيَّاكَ لَا أَعْرِفُ الْيُسْمَا
 كَأَنِّي غَرِيبٌ فِي وُجُودٍ مُعَذِّبٍ
 وَعِنْدَكَ أَلْقَى عَالَمَ الْحُبِّ وَالنُّعْمَى
 عَوَاطِفُ تُزِيرِي بِالزَّمَانِ ، وَتُعْمَرُهَا
 هُوَ الْكَوْنُ : لَا نَدْرِي لِفَايَتِهِ عِلْمًا
 أَيْنَ عُدَّ حُبِّي مِنْ جُنُونٍ وَنَشْوَةٍ
 فَلَفَنَّا حُمَّى لَنْ تُقَاسَ بِهَا الْحُمَّى ۱

لعلهم لا يشاؤن

قصيدة

من غريب المصنف ومحاسنها أننى أول ما تعرفت بصديقى
الدكتور إبراهيم ناجى فى مجلة (الهلال) ، فى قصيدته «المآب» التى
جاءت أولى قصائده فى الديوان . فلما أفاحنى لحظ الكتابة عن
ديوانه المبكر ، فأتى لنفسى : من كان يزعم أننى سأكتب يوماً عن
هذه القصيدة التى أحببتها ، ورأيت صاحبها ، وارتبطنا قبلاً بالألم
والحنين والرجاء ؟

فهو يخاطب رفيق الصبا العليل المحمول :

يا حبيبى فى صبا أيامه

وسهاد عيني فى الليالى الأولى

عيناى كذبتا ، وفلي لم تدع

دقاته شكاً ولا تأويلات

يا أيها الملك العليل أرق نجدة

مضناك بين المائدين عليلاً

واسكنه يخاطب كل من حمل قلبه الهم في صباه ، وكل من
تقرحت جفونه من هواء ويصور رغبة النفس في التشكل في الشر
والجزع من الحزن مع وتوقها من صدق شعورها ويقين إحساسها ،
فترتجف وتنادى الحبيب المضي المسجى لينهض ويشهد على الوفاء
والشقاء . . .

يكاد يكون دنوان ناجي قصيدة واحدة ، وقصيدة حب . . . فقد
وجد الحب منذ ما وجد الشعر ، أو وجد الشعر منذ ما وجد الحب
وكأنني بالهبة الحب « الزهرة » والسه الشعر « أبولو » قد
سارا جنباً إلى جنب تقطعان الأفلاك والأجيال ، باحثتين عن
رجل يعيش بالحب والشعر ، ويعيش لهما ، ومن أجلهما ، فهو دائماً
الحب الشاعر ، حتى تجلى لهما من « وراء الغمام » . . . وعندئذ
تنازعتا عليه فالهبة الحب تدعيه لنفسها خالصاً والسه الشعر ينسبه
إلى ملاكوته خالصاً .

وكيف لي أن أنسب ناجي إلى هذه دون تلك ؟ .. إني أخشى أن
أغضب فينوس أو أظلم أبولو . . .

وليس لي حكمة سليمان الذي تنازعت لديه امرأتان على ولد ،
فأخذ سكيناً وهدد بذبحه ، فصاحت الأم الصادقة إشفافاً على فلذة
كبدها وتركته للأخرى ، فحكم لها به . . .

وناجى شعور مرهف وحساسية دقيقة تنطبع فيها الخيالات
والأشباح وينطبع فيها الحزن والفرح وينطبع فيها الحنين والأنين
كالصور المجلوة المرئية رأى العين .

ولكن إذا درسنا شعر ناجى وجدنا أن الحب والشعر في نفسه
قد امتزجا فصارا شيئاً واحداً ، كالذرات التي كانت تبحث عن
بعضها لتكوين الوحدة الكاملة ، فاجتمعت دون أن تدري كيف ،
وكونت روح الشاعر .

فهو دائماً يشعر بـ « الحنين » الى « الجمال الضنين » . يشد
« الميعاد » ويقضى في « الانتظار » الدهور على « صخرة الماتى »
أملأ في « ساعة لقاء » و « مصافحة اللقاء » . وهو في هذه
الحال يشعر أنه « المنسى » فيضرب في « ليل الأرق »
على « الناي المحترق » دور « مناجاة الهاجر » أو يروح يلقي
« أغنية في هيكل الحب » . . . أو يصلى عند « العودة » :
« صلاة الحب » . وقد « يظفر بقرب حبيبته ولكنه يشك في
هذا النعيم الذي لقيه فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء » .

ليت شعري . . . هذا هو ناجى بقلمه ، ومصور بريشته ،
إذ كيف يجرؤ الناثر على وصف الشاعر ؟ وكيف توصف الموسيقى

بالكلام ؟ وكيف يعبر بالحروف عن الأحلام ؟ وهل يعرف —
ومن أين له — كالشاعر القائل :

أصير الدمع لحناً وأجعل الشعر نايًا

إنه يشعر بالحنين ، وقد كبر حنينه وزاد فتجسم له انساناً
فشكا منه :

أمسى يعدّني ويضئني شوق طغى طغيان مجنون ا
ووارحمنا للطبيب ينشد الشفاء ولا يعرف له دواء :

أين الشفاء ولم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني ؟ ا
قد غمره ضجيج الحياة وأمواج الظلمات :

أبغى الهدوء ، ولا هدوء في صدري عباب غير مأمون
والذنب ذنبه ، قد تعهد الحنين صغيراً :

ربيته طفلاً بذات له ماشاء من خفض ومن لين
ولكنه كبر ونما ولما اشتدّ ساعده :

لم يرض غير شبيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفسني ا
على أن « الجمال الضنين » كذلك كالحنين يتمثل له :

كم بت منتهياً أصغى لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعه !

واسكنه في هذه المرة لا يبيع شبابه للغناء ولا حياته للعناء !
أما قد نجلد وروحك قد انمست فاعترّ بشعره ونعي على الجـ
ضئنه :

أغرّ حسنك أنّ الخند جدوله

وأنه من غريب السحر منبهه

هيات بخلد حسن لا يؤاـهـه

شعر من الفسق الأعلى ويرى

تعال وادب بيوم لا تحس به

أجسادنا ، في صفاء لا تضيمه

لكن أحسك تجرى في صميم دمي !

أنت الحياة ، وأنت السكون أجمع

وفي انتظار هذا اليوم الموعود يقف تحت العاصفة والـ

(ص ١١٤) وقفة هي من أروع ما سجله الشعر في حياة الخـ

تسجيلا للانتظار المرير :

تعال ! فقد رأيت السكون يحنو

على ويدرك الكرب المـ

ويجئوا لي النجـ————وم فأزدرىها

وأغمض لا أريد سواك لبيها ١

وهو يغرى الحبيب بستر الظلام :

تعال ١ فلم يعد في الحى سار

وهو تمت المنازل بعد وهن

وراب على نوافذها ظلام

وقد كانت نطل كالف عين

ومع ذلك يشكو من ائتمار الظلام به ، ويشكو سخرية

العواصف منه ، ثم يعود فيراها كالظلام أيضاً مسيرة في خدمته :

أرى الآباد تغمرنى كبحر

سحيق الغور مجهول القرار

ويأتمر الظلام على حتى

كأنى هابطاً أعماق غار

وتضطرب العواصف ساخرات

وتطعننى بأطراف الحرابر

وتشقق بهمد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذة وباب ١

ومثل هذه اللوحات الناطقة شيء جديد فعلاً في وقت أصبح
كل وزآن للقافية شاعراً وأصبح مدار الشعر يقوم على القافية
دون الشعور ١

فناجى ليس شاعراً مستهماً فقط ولكنه مصور ومفكر ، وهو
حتى الآن ما زال يعيش على « الغد » ، ويعيش على ألوف القراء
الذين يستروحون الرجاء في شعره ، ويتعلمون الاصطبار من صبره :

أنا في بعدك مفقود الهدي
ضائع أعشو إلى نور كريم.

أشترى الأحلام في سوق المنى
وأبيع العمر في سوق الهوم. ١

ألم أقل لك إنه مصور لا يبارى
أيها الأسر في ملك الهوى
اعف عن لفظة روجي وأواري

أشتهى ضمــــــــــــــــك حتى أشتى
فكأن ظامئ لا أخذ ثاري ١

(ك)

غير أني كلما امتدَّتْ يدي

لعماق خفتُ أن تؤذيك ناري

مصور بارع ولا رب ا انظر كيف يجمع بين الجرح والشفق
وكلاهما ينضج بالدم :

أفديك باكية وجازعة

قد لبثت في ثوبه الغسق

ودعتها شمسا مودعة

ذهبت وعندي الجرح والشفق

فالشاعرية فيه أصلية لا شك فيها ، وهو يشكو الحبيب أحيانا
إلى نفسه في « الميماد » شكوى ما أصدقها وأبلغها :

يا ظالمى ! عيناك كم وعدت

قلبي إذا شفتاك لم تعد

وهو يعبر عن ذلك في « مناجاة المهاجر » ص (٨٨) :

أبحرم حتى وهم حبك من رمي

بمجهته في ناره دون حجام ؟

بقطةً طاحت بأحلام الكرى

ونوى الليل ، وأليل مبدق

رأى النور نذير طالع

وإذا الفجر مطلق كالطريق

رأى الدنيا كما نعرفها

وإذا الأحباب كلٌّ في طريق

فظهر هذا الديوان الصغير هو في تاريخ الأدب يوم مشهور
وحركة وثابة جديدة لأنه الشعر الخالص للشعر ، والحب الخالص
للحب ، والرحمة الخالصة للإنسانية .

والآن إذ أودع على أسف منى ليلة قضيتها حتى مطلع الفجر
مع هذا الديوان ، أشعر بأن الصداقة قد حالت بيني وبين أنصاف
واجب ، ولو أتى لم أكن صديقه لمعدت على مفارقة كليل الغارت ،
راكن يكفيه منى ، وهو يعلم حبي ، أن أؤكد له زهدى في مالمعة
الشمس إذا كان البقاء فيما « وراء الغمام » يشجى الحس ويسعد
المنس كل هذا الشجر وهذا الإسعاد

أهمر الهامى محمد



اهتداء الديوان

أنتَ وحى العبقريَّة وجمال الأبدية
أنتَ لحن الخلد والرحمة في أرض شقية
أنتَ سرٌّ تعبتُ فيه العقول البشرية
إن تكن أشجتك أشعاري وأناي الشجيرة
فتقبل طاقةً بالدم والدمع ندية
وأرض عنها ! وإذا لم ترض فاغفر لي الهدية

يا حبيبي ! انضب العمر وقرّبنا الضحية !
إن يكن قد شقى الماضي فما أهنا البقية
في خيالاتٍ غوالي وأمانٍ ذهبيــــــــــــــــة

يطلع الصبح عليها مثلما تضي العشي
 أنت صهباء السماوات وروح قدسية
 بت تسقيني فتدسيني أوجاعي العصية
 فسلاماً كل حين وغراماً وتحيه !



شجر الديوان

الماب

(رفيق من رفاق الصِّبَا رآه الناظم
عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لمن العيون الفاترات ذبولا
ومن الخيال موسداً محمولا
يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى
عيناى كذبنا وقلبي لم تدع
دقاته شكاً ولا تأويلا
يا أيها الملك العليل أفق تجد
مضناك بين العائدين عليلا

يوم المسآب كم انتظرتك باكيًا
 وبعثت أحلامي اليك رسولا
 خاطبت عنك فما تركت مخاطبًا
 وسألت حتى لم أدع مسؤلًا
 أغرقت في الأمل الجميل فلم أدع
 متخيلاً عذاباً ولا مأمولًا
 وبكيت من يأسى عليك فلم أذر
 عند المهاجر مدمعاً مبدولًا
 وأسائل الزمن الخفيّ لعله
 يشفى أواماً أو يبيل غليلاً
 « يا أيها الزمن الذى أسراره
 لا تستطيع لها العقول وصولاً »

« بالله قل أوّما وراءك لحظة

جمعت خليلاً هاجراً وخليلاً ؟ »

هى لحظة وهى الحياة ومن يعيش

من بعدها يجد الحياة فضولاً

مرّ الظلام وأنت ملء خواطرى

ودنا الصبح ولم أزل مشغولاً

وأتي النهار على فتي أمسى بما

حمل النهار من الشئون ملولاً

وكذا الحياة تمل إن هى أقفرت

ممن يهون عباها المحمولا

كدّ على كدّ ولست ببالغ

الا ضنى متتابعاً ونحولاً

صدام الحوادث بدّل الاشراق في
 فكري وكدر خاطري المصقولا
 وتتابع الأنواء في أفق الصبّا
 لم يبق لي صحوّاً أراه جميلاً
 ذهب الصبّا الغالي وزالت دوحه
 مدت لنا ظل الوفاء ظليلاً
 أيام يخذلي أمالك منطقي
 فاذا سكّنتُ فكل شيء قبيلاً
 ويشور بي حي فانّ لفظه جرى
 بضمي تعثر بالشفاه خجولاً
 يا مَنْ نزلت بذبّعه أرد الهوي
 فأذاقنيّه محطاً وويلاً

ما راعى ما ذقته وخشيت أن

ألقاك بالداء الدفين مجهولا

فأشد ما عانى القواد صباية

سبت وظل دفينها مجهولا :



ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأمانى

لست تدري عطش الروح إليك

وحندى في أنين غير فاني

للردى أشربه من مقلتيكا

من ساعة بثّ وشجون

ولقاء لم يكن لى فى حساب

وحديث لم يدرك فى الظنون

يا طويل الهجر يا مرّ الغياب

حلّ يا ساحر صفو وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريب

ودنا رَوْضٌ وظلٌّ وغمَامٌ

بعد فتك النار بالعمر الجديب !

مرّت الساعة كالخلم السعيد

ومشت نشوتها مشى الرحيق

ذهبَ العمر ، وذاعمرٌ جديد

عشته من فمك الحلو الرقيق !

مرت الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروح

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتمقنا في الدجى روحاً بروح

تسمع الشعر وشعرى منك لك
وبالهامك أبدعتُ الروى
أنت يا معجزة الحسن ملك
كل لفظ منك شعر قدسى

راجعتنا في جلال وسكوت
وتوات صور الماضى الحزين
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت
ما طبعناه على قلب السنين

كيف يفنى ما كتبناه بنار
وخططنا بهد وسدود
يشهد الليل عليه والنهار
والشهيد المتواري في الضلوع

التقت أرواحنا في ساحة
كفريبين أستراحا من سفر
وحططنا رحلنا في واحة
زادنا فيها الأمانى والذكر

وتساءلت عن الماضي وهل
حسنت دنيائى في غير ظلالك
يا حبيبي أين أمضى من خجل
وفؤادى أين يمضى من سؤالك

شد ما ينجلى جهد المقل
من شباب ضاع أو من نور عين

يتمشى السقم في قلب الأجل
وأراني لك ما وفيت ديني

أنا شاديك ولحنى لك وحدك
فأقض ما ترضاه في يومى وأمسى
درج الدهر وما أذكر بعدك
غير أيامك يا توأم نفسى

وأنا الطائر ا قلبي ما صبا
لسوى غصنك والوكر القديم
ما تبدلنا ا ولا حال الصبا
والهوى الطاهر والودّ الكريم

لهم تَزُلْ ذِكْرَاهُ مِنْ بَالِي وَبَالِكُ

كَيْفَ يُنْسِي الْقَلْبُ أَحْلَامَ صَبَاةٍ ؟

قَدْ صَحَّتْ عَيْنِي عَلَى جُفَى جَمَالِكُ

كَيْفَ يُنْسِي الْفَجْرُ يَا جُفَى الْحَيَاةِ ؟



العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدوها قد تغيرت حالها)

هذه الكعبة كنّا طائفيها

والمصلين صباحاً ومساءً

كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها

كيف بالله رجعنا غرباء

دار أحلامى وحي لقيتُنا

في جمود مثلما تلتقى الجديدُ

أنكرتُنا وهى كانت إن رأيتُنا

يضحك النور الينا من بعيدُ

رورف القلب بجنبي كالذبيحُ

وأنا أهتف : يا قلب أتشدُّ

فيجيب الدمعُ والماضى الجريحُ
لِمَ عُدْنَا ؟ لَيْتَ أَنَا لَمْ نَعُدْ !

لِمَ عُدْنَا ؟ أَوْ لَمْ نَطْوِ الْغَرَامَ
وَفَرَّغْنَا مِنْ حَنِينٍ وَأَلَمٍ

وَرَضِينَا بِسُكُونٍ وَسَلَامٍ
وَأَنْتَهِينَا لِفِرَاقٍ كَالْعَدَمِ ؟ !

أَيُّهَا الْوَكْرُ إِذَا طَارَ الْأُلَيْفُ
لَا يَرَى الْآخِرُ مَعْنَى السَّمَاءِ

وَيَرَى الْأَيَّامَ صَفْرًا كَالْخَرِيفِ
نَأْمُحُ ————— كَرِيَّاحِ الصَّحْرَاءِ

آد مما صنع الدهر بنا
أو هذا الطلل العابس أنت !
والخيال المطرق الرأس أنا
شدّ ما بدنا على الضنك وبت

أين ناديك وأين السمُرُ
أين أهالك بساطًا وندامي
كلما أرسلت عيني تنتظر
وثب الدمع إلى عيني وغامًا

موطن الحسن ثوى فيه السأم
وسرت أنفاسه في جوّه
وأناخ الليل فيه وجثم
وجرت أشباحه في بهوه

والبلى ! أبصرته رأى العيان

ويداد تفسجان العنكبوت

صحت ! يا ويحك تبدو في مكان

كل شيء فيه حتى لا يموت

كل شيء من سرور وحزن

والليالى من بهيج وشجي

وأنا أسمع أقدام الزمن

وخطى الوحدة فوق الدرج

ركنى الحاني ومغناى الشفيق

وظلال الخلد للعاني الطليح

علم الله لقد طال الطريق
وأنا جئتكَ كَمَا أُسْرِحُ
وَعَلَى بَابِكَ أَلْقَى جَعْبَتِي
كغريبٍ آبٍ مِنْ وَادِي الْحَنْ
فِيكَ كَفَّ اللَّهُ عَنِّي غَرَبَتِي
وَرَسَا رَحْلِي عَلَى أَرْضِ الْوَطَنِ !
وَطَنِي أَنْتَ وَلَكِنِّي طَرِيدٌ
أُبْدِي النِّفْيَ فِي عَالَمٍ بَوْسَى !
هَذَا عَدْتُ فَلِلنَّجْوَى أَعُوذُ
ثُمَّ أَمْضِي بَعْدَ مَا أَفْرَغَ كَأْسِي !

الحنين

(الحنين إذ كبر وزاد قد يتجسم شخصاً)

أُمسى يعذبني ويضنني
شوقٌ طنى طغيان مجنون
أين الشفاء ولم يعد بيدي
إلا أضلُّ — اليلُّ — تداويني
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
صدرى عبابٌ غير مأمون
يحتاج ان تج الحنين به
ويئن فيه أنين مطعون
ويظل يضرب في أضالعه
وكانها قضبان مسجون

وَيْحَ الحنين وما يجزعني

من مُره ويبيت يسقيني

ربيته طفلاً بذات له

ما شاء من خفضٍ ومن لين

فأليوم لما اشتدَّ ساعده

وربا كنوار البساتين

لم يرض غير شبيبتي وشمي

راداً يعيش به وينفدي

كم ليلة ليلاء لازمني

لا يرتضى خلاً له دوني

ألفي له همساً يخاطبني

وأرى له ظلاً يمشي

متنفساً لهباً يهبُ على

وجهن كأَنفاس البراكينِ

ويضمنا الليل العظيم وما

كالليل مأوى للمساكينِ



النأي المحترق

كم مرة يا حبيبي والليل يغشى البرايا
 أهيـم وحدي وما في الظلام شاكٍ سوايا
 أصير الدمع حنأً وأجعل الشـعر نايـا
 وهـل يـلي حطام أشعلته ————— بجوايا
 النار توغل فيه والريح تذرو البقايا
 ما أتعس النأي بين المي وبين المنـايا
 يشدو ويشدو حزينا، مرجعاً شـ ————— كوايا
 مستعطفاً من طويناً على هـواد الطوايا
 حتى يـاوح خيال عرفتـه في صبايا
 يدنو إلى وتدنو من ثغره شفتايا
 إذا حلمي تلاشي واستيتقت عينايا
 ورحت أصغى . وأصغى لـم ألفٍ إلاً صدايا !

المنسى

متى يرق الحظ يا قاسى

ويلتقى المنسى والناسى

متى ! وهل من حيلة فى متى

وفى خيالات وأحداى

هدّ قرارى جريها فى دمي

وهمسا فى كرا أنفاسى

وأنت مثل النجم فى المنتأى

وفى السنا الخاطف كالماس

يرنو له الناس ويبغونه

وما يبالى النجم بالناس

وَأَنْتِ كَأْسُ الْحَسَنِ لَكُنَّا

مِثْلَ حِجَابٍ حَامٍ بِالْكَاسِ

طَفَا وَقَدْ قَبَّلَ أَنْوَارَهَا

وَرَفَّ مِثْلَ الطَّائِرِ الْحَاسِي

وَجَفَّ أَوْ ذَابَ عَلَى نُورِهَا

كَمَا يَذُوبُ الطَّلُّ بِالْآسِ

تحليل قبلت

ولما التقينا بعد نأى وغربة
شجيين فاضا من أسى وحنين
تسألنى عيناك عن سالف الهوى
بقلي وتستهضي قديم ديون
فعمت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي
وأنَّ من الكتمان أىَّ أنين
يبت حفي سر الهوى لمقبَّل
أجود له بالروح غير ضنين
إذا كنت في شك سلى القبلة التي
أذاعت من الأسرار كل دفين
مناجاة أشواق . وتجديد موثق
وتبديد أوهام . وفرض ظنون
وشكوى جوى قاس وسقم مبرح
وتسبيد أجفانٍ وصبر سنين !

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلست يوماً حين حلّ المساءُ

وقد مضى يومى بلا مؤنسٍ

أريح أقداماً وهت من عياءُ

وأرقب العالم من مجلسى

أرقبه يا كدّ هذا الرقيبُ

في طيّب الكون وفي باطله

وما يبالى ذا الخضم العجيبُ

بناظر يرقب في ساحله

سيات ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهار
سيدستمر المسرح الأعظم
رواية طالت وأين الستار

عميتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتيالى في صموت الرمال !
أنشد في رائع أنوارها
رشدًا فما أغم الأ الضلال !

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغيًا لي رحمة في الظلام
فصاح بي صائحها هاتفاً
كأنما يوقظني من منام :

أنت امرؤٌ تَرْزَحُ تحت الضى
لم يبق منك الدهر إلا عنادُ !
وكل ما تبصره من سنا
يهزأ بالجذوة خلف الرماد !

وكل ما تبصره من قوى
تدوى دوىّ الريح عند الهبوبِ
يسخر من مبتئس قد ثوى
يرنو إلى الدنيا بعين الغروب !

أنظر إلي شى معالي الجمالِ
منبئة في الأرض أو في السماء
ألا ترى في كل هذا الجلالِ
غير نذيرٍ طالعٍ بالفناء !

كم عادة بين الصبا والشباب
تألق الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الاعجاب في سمعها !

وربما سار إلي جنبها
مدله ليس يبالي الرقيب
يمشى شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيب !

وانظر الي سياره كالأجل
تخطف خطفًا لا تُبالي الزحام
هذا الردى الجارى اختراع الرجل
هل بعد صنع الموت شيء يُرام !

وأنظر الى هذا القوى الجسد

الباتر العزم الشديد الكفاح 1

قد أقبل الليل فحى الجلد

في رجل يدأب منذ الصباح

أجبت: يا دنياى من تخدعين

اي امرؤ ضاق بهذا الخداع

مزقت عن عيشى هنى السنين

لأننى مزقت عنك القناع 1

ان الجمال الساحر الفاتنا

يا ويحه حين تغير الغضون

ويعبث الدهر بحلو الجنى

وتستر الصبغة اثم السنين 1

وهذه السيارة العاتية

وربها الجبار كالبرق سار
ما هي الا شعلنة فانية

نصيدها مثل شعاع النهار !

وارحمته للقوى الصبور

يقضى الليالى في كفاح سخي
وكيف لا أبكى لكدم الفقير

أقصى مناه أن ينال الرغيف !

كم صحت اذا أبصرت هذا الجهاد

ومدسم الذلة فوق الجباه

يا حسرتنا مما يلاق العباد

أكل هذا في سبيل الحياة ؟ !

وفي سبيل الزاد والمأكل

نملأ صدر الأرض إغوالاً

كم يسخر النجم بنا من عل

وكم يرانا الله أطفالا

يا رب غفرانك انا صغار

ندب في الدنيا دبيب الغرور

تسحب في الأرض ذيول الصغار

والشيب تأديب لنا والقبور !



قلب راقصة

أمسيت أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكر والسأم

فمضيت لا أدري إلى أين
ومشيت حيث يجري قدمي

فرأيت فيا أبصرت عيى
قلهى أعد ليبيع الناسا

يجلون فيه فرائد الحسن
ويباع فيه اللهو أجناسا

بغرائب الألوان مزدهر
وتراد بالأضواء منمورا

فقصدته عجباً ولى بصيرة
شبه الفراشة يعشق النورا

ودخلته أجتاز مزدحماً
بالخلق أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

فقدوا حجاجهم حينما طربوا
وددوا دوى البحر صخاباً
فاذا استقروا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس اعجاباً

متوثبين يميل صفهم
متطالع الأعناق يتقد

ومصنفين علت أ كنفهم
فؤارة فكأنها الزبد !

لِمَ لا أثور اليوم ثورتهم ؟
لِمَ لا أجرب ما يحبونا ؟
لِمَ لا أصبح اليوم صيحتهم ؟
لِمَ لا أعجّ كما يضجوننا ؟

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي ؟
إنّ الحجا سمي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزائي ووقار تفكيري !

يا قلب ! ضقت وها هنا سعة
ومجال مصفود باغلال

أقول أعمار مضية !

ماذا صنعت بعمرك الغالى

أنظر السيقان عارية

وترّ الخصور ضوأمراً تغرى

وتجدّ عيون اللهو جارية

فهنّا الحياة ! وأنت لا تدري

من هاته الحسناء يا عيني ؟

السحرُ كلّها وظلّها

كالطير من غصنٍ الى غصنٍ

وثابة ، وثب الفؤاد لها !

وتراه حسناً غير كذابٍ

لا ما يزيفه لك الضوءُ

ويُرِيدُ فتنَها باغرابِ
حزنٌ وراءَ الحسنِ مخبوءُ !

ثم آخفت والجمع يرقبها
ويلعج : عودي ! ليس يرحمها
هي متعة للحسن يطلبها
وأنا بروحي بت أفهمها !

ورأيتها في آخر الليل
في فتية نصبوا لها شركا
يعاود سناها الحزن كالظل
مسكينة تتكلف الضحكا

ففضيت نوا ، قلت : سيدتي !
زنت المراقص أيما زين !

هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بسكأسين ؟

فتمنّعت وأنا ألحّ سدى
بالقول أغريها وأعتذر
فاستدركت . قالت : أراك غداً
ان شئت . انى اليوم أعتذر

وتحوّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتب
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها

متلهفاً أَسْتَبْطِئُ الزَّمنَا
وأظُلُّ أَسْأَلُ سَاعِي عَنْهَا

وأَجِيلُ عَيْنِ الرِّيبِ مَلْتَفَتَا
مُتَطَلِعَا لِلْبَابِ حَيْرَانَا

وأَقُولُ : مَا يَدْرِيكَ أَى فِى
هَى فِى ذِرَاعِي حَبْهَ الْآنَا !

مَنْ ذَا يَصْدُقُ وَعْدَ فَاتِنَةٍ
لَا تَرَحُّمَ الْأَرْوَاحِ اتِّلَافَا

أَنْثَى تَلَاقَى كُلَّ آوْنَةٍ
رَجُلًا وَتَرْمِي الْوَعْدَ آلَافَا

وَهَمَّتْ بَعْدَ الْيَأْسِ أَنْ أَمْضَى
فَإِذَا بِهَا تَخْتَالُ عَنْ بُعْدِ

مميزتها بشبابها الغض
وبقدّها ، أفديه من قد !

القلوب الملتقى اثنين
لا يعلمان لأئما سبب
جمعهما الدنيا غريبين
فتآلما في خلوة عجب

عجبا للقلب كان مطعمه
طربا فجاء الأمر بالعكس
وأشد ما في السكون أجمعه
بين القلوب أواصر البؤس

من أنت يا من روحها اقتربت
منى وخاطب دمعها روجي

صَبَّته في كأسى ! وما سكبت
فيه سوى أنات مذبح

عجباً لنا ! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد !
يا مَنْ لقيمتك أمس ! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد !

هاتى حديث السقم والوصب
وصفنى حقارة هذه الدنيا
انى رأيت أساك عن كثب
ولست كركبك نابضاً حياً

لا تكتمى في الصدر أسراراً
وتحدثي كيف الأسى شاء

أنا لا أرى إنَّمَا ولا عارا
لكن أرى امرأة وبأساء

تجدين فكرك جدًّا مبهتد
والناس نحو سنالك دافونا
وترين حالك حال منه ——— رد

والثوم ——— كوم كثير لا يُمدونا !

وترين أنك حيًّا كنتِ
ترضين خوانين أنذالا !
يبغونه جسداً فاف بعث

بذلوا المضار وأجزلوا المالا !

يا حرَّها من عبرةٍ سألتُ
من قاتك العيينين مكحول

وعذابها من وحشة طالت

وحنين مجنونٍ مجهولٍ

أفنت عمرك في طلبه

ويكاد يأكل روحك اللان

فاذا بدا من تعجبين به

وتقول روحك : ها هو الأمل !

أدميت قلبك في تقرّبه

والقلب إن يخلص يهنّ دمه

فاذا حسبت بأن ظفرت به

فازت به من ليس تفهمه

سكنت وقد عجت خلواتنا

طالت كأنّا جدّ عشاق

وأقول : يا طرباً لنشوتنا

صرعى المدامة والجوى الساق!

أفديك باكية وجازعة

قد لفها في ثوبه العسق

ودعتها شمساً مودعة

ذهبت وعندى الجرح والشفق

تمضى ، وتجهل كيف أكبرها

إذ تختفى في حالك الظلم

روحاً إذا أئمت يطهرها

ناران : نار الصبر والآلم !



الميعاد

إن عُدتْ أو أَخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأيدي
ظماً على ظماً على ظماً
ومواردٍ كثره ولم أرِدِ
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدي
لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصفي إلى أحدٍ !
كم لاح لي حربُ الحياة علي
أواجهه الجند ونة الزبدِ
ورأيت طيفَ الضنك مرتباً
في عاصفِ الأنواء مطَّردِ

في الليل مدَّ رواقه وثوى
كجوانح طُويت على حَسَدِ

قبر مَبايحه بلا عــــدد
لَفَى متاعبــــه بلا عِدِ
مَنْ يومه يومٌ بلا أَمَلٍ
وغدٌ بلا سَوى وبعد غَدِ !

لولاك والعهد الذى عقدت
بِيدى وبِيدِكَ مَهجَى وَيَدِ
أَضْجَعْتُ جَنبِي جَوْفَ غِيْهِبِهِ
وَأَرَحْتُ فِيهِــــه بِأَلَى الْجَسَدِ
يا مَخْلَفَ المِيعَادِ عَدُّ لَتَرَى
جَزَعَ الغَرِيبِ وَضِيعَةَ الرَشْدِ

ولياليًا موصولة سم — را
 أبدية حج — ربة السكبد
 وطليح أسفار وعلته
 قتالة لم تشف في بلاد
 يا شمر أيامي وأغنييني
 وغليل ظآن الشفاه صدى
 يا ظالمى ! عيناك كم وعدت
 قلبي إذا شفتاك لم تعد



الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي
فكتب القصيدة التالية)

داوِ ناري والتباعى وتمهل في وداعى
يا حبيب العمر هب لي بضع لحظاتٍ سراع
قف تأمل مغربَ العمر وإخفاق الشعاع
وابك جبار الليالي هذه طول الصراع
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع
وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع
ما يهم الناس من نجم على وشك الزماع
غاب من بعد طلوعٍ وخبا بعد التماع ؟
طال بي شهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعى

وإذا الراحة حانت بعد لأيٍ وثرع
فصدور الغيد سيَّان وأنياب السباع !

آه لو تقضى اللىالى لشتيت باجماع
كم تمنيت وكم من أملٍ مرَّ الخداع !
وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع
ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع
يا مناجاتي وسرّي وخيالي وابتداعي
ومتاعاً لعيوني وشميمي وسماعي
تبعث السلوى وتنسى الموت مهتولك القناع :
دمعة الحزن التي تسكبها فوق ذراعى !



الوداع

حان حرمائي وناداني النذيرُ

ما الذي أعددت لي قبل المسيرُ

زمنى ضاع وما أنصفتني

زادى الأول كالزاد الأخيرُ

رى عمري من أكاذيب المي

وطعامي من عنفانٍ وضميرُ

وعلى كفك قلبٌ ودمٌ

وعلى بابك قيدٌ وأسيرُ

حان حرمائي فدعى يا حبيبي

هذه الجنة ليست من نصيبي

آه من دار نعيم كلما
جئتها أجتاز جراً من لهيب
وأنا إلفك في ظل الصبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضى عنك كالطير الغريب

لهم يا هاجرُ أصبحتَ رحباً
والحنان أجتم والرقعة فيما ؟
لهم تسقيني من شهد الرضا
وتبلاقيني عطوفاً وكرماً
كل شيء صار مرّاً في فمي
بعد ما أصبحت بالدنيا عليماً

آه من يأخذ عمري كله

ويعيد العافان والجهل القدماء !

هل رأى الحب سكارى مثلنا !

كم بنينا من خيال حولنا !

ومشينا في طريق مقمر

تذب الفرحة فيه — قبلنا !

وتطلعنا إلى أنجم —

فتهاوين وأصبحنا لنا !

وضحكنا ضحك طفلين معاً

وعدونا فسبقنا ظننا !

وانتهينا بعدما زال الرحيق

وأفقتنا . ليت أنا نفيق !

يَقْظَةُ طَاحَتْ بِأَحْلَامِ الْكَرَى
وَقَوْلَى اللَّيْلِ ، وَالْمَيْلِ صَدِيقُ
وَإِذَا النُّورُ نَذِيرٌ طَالَعُ
وَإِذَا الْفَجْرُ مُنْطَلِقُ كَالْحَرِيقِ
وَإِذَا الدُّنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا
وَإِذَا الْأَحْبَابُ كُلُّهُمْ فِي طَرِيقِ

هَاتِ أَسْعَدْنِي وَدَعْنِي أَسْعَدُكَ
قَدْ دَنَا بَعْدَ التَّنَائِي مَوْرَدُكَ
فَأَذْقْنِيهِ فَإِنِّي ذَاهِبٌ
لَا غَدَى يُرْجَى وَلَا يُرْجَى غَدُكَ
وَإِلَّا بَلَائِي مِنْ لِي — إِلَى الَّتِي
قَرَّبَتْ حَيَّتِي وَرَاحَتُ تَبْعَدُكَ !

لَا تَدْعُنِي إِلَيْهِ — إِلَى فَقْدَا

تَجْرَحُ الْفَرْقَةُ مَا تَأْسُو يَدُكَ !

أُزِفَ الْبَيْنَ وَقَدْ حَانَ الذَّهَابُ

هَذِهِ اللَّحْظَةُ قُدَّتْ مِنْ عَذَابُ

أُزِفَ الْبَيْنَ ، وَهَلْ كَانَ النَّوَى

يَا حَبِيبِي غَيْرَ أَنْ أَغْلِقَ بَابَ ؟

مَضَتْ الشَّمْسُ فَأَمْسَيْتُ وَقَدْ

أَغْلَمَتْ دُونِي أَبْوَابُ السَّحَابِ

وَتَلَمَّتْ عَلَيَّ آثَارُهُ —

أَسْأَلُ اللَّيْلَ ! وَمَنْ لِي بِالْجَوَابِ ؟ !

الزائر

يا للحبیب المفدّی غداً زار وسلّم
مستحییاً والهوى في ركابه يتضرّم
وصامتاً وهو أياك بألف شدو ترّم
ناداد قلبي ! وناجاه خاطري ! وهو يعلم !
يا مطاع السحر والنور والجمال ! تكلم !
أبن ! وإلا أعن قلبي المزق وآرحم !

يا غازیاً يضرب القلب وهو حصنٌ محطّم
لما طلعت عليه وهى وأنّ وسلّم
يا فتنة تهادى ورحمة تدبسم
إن لم يكن لي رجاءٌ ولا لحظي مغنم
أو لم يغذلي نصيبٌ دعني بحسنتك أحلم !

الديالى

(١)

مكانى الهادي البعيد
كُن لى مجيراً من الأنام
قد أمك الهارب الطريد
فآود أنت والظلام

يا حسنها ساعة انفصال
لا ضنك فيها ولا نكد
يا حقة الوهم والخيال
هلاً تمليت للأبد !

يا أيها العالم الأخير

ما ذا ترى فيك من نصيب ؟

أراحة فيك للضمير

أم موعد فيك من حبيب ؟

كم يعذب الموت لو زاه

أو كان فيك اللقاء يُرجى

ينفض عن عينه كراه

ويقبل الراقد المسجى !

لكن شكاً بما تجب

خيم فوق العقول جمعا

عجبت للمرء كم يشئ

ويستطيب الحياة مرعى

قد صار حبُّ الحياة منا
يقنع بالجيفة السباع
وعلم السمح أن يضنّا
وثبتّ الجبن في الطباع !

(٢)

طال بنا الصمت والجمود
لا البدر يوحى ولا الفدير
يا عالم الضيم والقيود
برّحت بالطائر الأسير !

هـ — ربتُ من عالمٍ أضراً
وجئتُ يا كعبتي أزور

هاتي خيالاً إذن وشعرا
أسكبه في فم الدهور !

هزيت من عالم الشقاء
وجئت عليّ لديك أحيا !
أشرب من روعة السماء
شعرا وأسقى التواد وحيا !

مالت في هـاته العوالم
مزلة الموت والحياة
وصورة القيد في المعاصم
وصمة الذلّ في الجبـاه

هيكل كل تعبر السنين

واحدة العيش والنظام

واحدة السخط والأنين

واحدة الحق والخصام

وواحد ذلك الطلاء

يسر خزيًا من الطباع

أفنى البلى أوجه الرياء

وام يذب ذلك القناع

بعين كذبة الدموع

بعينها ضحكة الخداع

وهنقى هاته الضلوع

علي صوايد بها جياغ

(٣)

كأن صدر الظلام ضاق
من كثرة البث كل حين !
يا ويحه كيف قد أطاق
شكوى البرايا على السنين !

كأنما ينفث الشهب
تخفيف كرب يئن منه
كالقلب إن ضاق وأكتأب
تخفف الذكريات عنه

كم زفرة في الضلوع قرّت
يحوطها هيسكل مريض

مبطله خیر است

فأف أنصح سميت قريض¹



كم في الدجى آهة تطول

لَمَرْنِي إِلَى أُذُنِهِ وَشَعْرِهِ

لو يفهم النجم ما نقول !

أَوْ يَفْهَمُ الْإِيمَانَ مَا نُسِرَ :

وما بالها أعين الله — الملك

وآثار على القضاء

تَطْلُعُ مِنْ قِطْمِ الْحَلَاكِ

بغیر فہم ولا ذکاۃ :

أَلَا وَفِي ٱلْأَلَمِ

في مدحهم بلا صباح ١٨

وَكَلَّمَا جَدًّا لِي أَنِينُ

تَسْتَعِينُ رِيَّ أَنْتَهُ الرِّيحُ

هَبْنَا شَكُونًا بَلَا انْقِطَاعُ

مَا حَظُّ شَاكٍ بَلَا سَمِيعُ

وَحَظُّ شَعِيرٍ إِذَا أَطَاعُ

يَا لَيْتَهُ عَاشَ لَا يَطِيْعُ

يُضْمِعُ فِي لَحْةِ الزَّمَنِ

مَبْدَدًا فِي الْوَرَى صَدَاهُ

وَلَنْ تَرَى فِي الْوُجُودِ مَنْ

يَدْرِي عَذَابَ الَّذِي تَلَاهُ !

(٤)

يا أيها النهر بي حـد
لكل جارٍ عليك رفـة
أكل راج كما يود
يروى ظمأه ويرتشف

ومن حبيب إلى حبيب
ترنو حنـاً وتبتسم
وكل غادٍ له نصيب
من مائك البارد الشـبـم

يا نهر رويت كل ظامٍ
فراح ريان إن يذوق
فكن رحيماً علي أوامٍ
فلي فمٌ بات يحترق

يا نهر لي جذوة بحج — نبي
هادئة الجم — ر بالنهار

فان دنا الليل برحت بي
وساكن الليل كم آثار

وقفت حرات في ازائك
فهل ترى منك مسعد — د
وددت ألقى بها لمائك
لعلها فيك — ك تبرد

عالج لظاها فان سكن
فرحة منك لا تحمد — د
وان عصت نارها فكن
قبراً لها آخر الأبد !

ترينى المهاجر الشـ تيت

وقـ ربه ليس لى ببال

وكليا خلتـ نى نسبت

مرأ أمانى له خيـ ال

تمر ذكرى وراء ذكرى

وكل ذكرى لها دموع

وتـ المشجيات تترى

من كل ماضٍ بلا رجوع

ماضٍ وكم فيه من عثار

ومن عذابٍ قد انقضى

كم قلت لا يرفع الستار

ولا ادكار لما مضى !

يا من أرى الآن نصب عيني

خيه ——— اله عطرّ الذسم

بالله ما تبتغيه ——— مني

ولم تدع لي سوى الألم

في ذمة الله ما أضع ——— نم

من بهج ——— أصبحت هباء

لم نجزكم بالذي صنعتم

إنّا غفرنا لمن أساء

لا تحسبوا البرء قد أَلَمَّ

فلم يزل جرحنا جديدا

يخدعنا أنه الت ——— أم

ولم يزل يخبأ الصديدا

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكي

وجئتُ أسلو وجئتُ أنسى

طال عذابي ! وطال شكي

ومات قلبي ، وما تأسى 1



الجمال الضنين

قلّ للبخیل اذا ما عَزَّ مشرعه

یا مانع الماء عني كيف تمنعه

أغرَّ حسنك أن الخلد جدواه

وأنّه من غریب السحر منبعه ؟

یا أيها السكوكب المحبوس في فلك

مبدّد مجده فيه مضیعه

هیهات یخلد حسن لا یؤلّه

شعر من النسق الأعلى ورفعه

أنا شهيدك ، والقلب الضحكوا اذا

أدميته ، والمنفى اذا تقطعه

هل منك يوم رضی ضنّ الزمان به

أعیا خیالی وأضنانی توقعه

كم بتُّ منتبهاً أصغى لخطوته
 أراد في الوهم أحيانا وأسمعه !
 وأنت في أفق الاوهام طيف صبا
 سما ودقَّ على الأفهام موضعه
 كأنك الذسم النشوان منطلقا
 أظل كالنفس الحيران أتبعه
 تمالَ وادنْ بيوم لا نحس به
 أجسادنا . في صفاء لا تضيقه !
 لكن أحسك تجرى في صمم دمي
 أنت الحياة، وأنت الكون أجمعه !



ليالى الارق

(زيارة من حبيب يسأل : لماذا نلتقى هذه اللحظات الهاربة)

ما دمنا نلتقى بعد ذلك . . .)

هل في العصيب المدهمّ مصغٍ لشاكٍ لم ينمّ
سهدٌ علي سهدٍ وذكري فوق ذكري تزدحم
وحنين قلب لا يثوب الى خيالٍ لا يلمّ
يامن أحب وافتدى ويلذ لي فيه الألم
لو كنت تسمع لاسترحت من الشكاية للظلم
ان الكواكب ضنقن بي ذرعاً وآسيها سئم
ومن العجائب في الليالى والحوادث تستجمّ
شكونى الحيارى في الحياة الى حيارى في السدم !

لمن انتظاري في الظلام كأن بي شبه اللمم
 وتساؤلي في حالك لا صوت فيه ولا قدم
 وعلام اصغائي لعل خطاك هذي عن أمم
 ليلى العشيّة مثل ليلى في غرامك من قدم
 يا طالما أدنتك أوهاّم كواذب كالحلم
 فلمحت صبحك في السواد وخلت روحك في النسم
 وشفيت وهمي من رضاك وربّ ذي يأسٍ وهم
 ورويت أذني من حديثك وهو معبود النغم
 وحرقت قلبي من سنالك على جمال يضطرم
 كغراشةٍ حامت عليك وأى قلب لم يحم

لك حسن نوار الخيالة طُلَّ صبحًا فبَدَسْمُ
 لك نضرة الفجر الجميل على الذوائب والقسم
 لك طلعة البرء المرجى بعد مستعصى السقم
 لك كل ما أوفى على قدر النهاية واستم
 فبأي قلب أتقى وبأي حصن أعتصم ؟

يا زائراً عجلاً لم يطل اللقاء ولم يقم
 ودعت ما أشبعت لي روحى ولا نظرى لهم
 ومضيت عن دنيا خلت وجرت بنعمى لم تتم
 لم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبقٍ يتم

وَسْئَالِ دَمْعِكَ حِينَ يَسْأَلُنِي وَمَنْ لِي بِالْكَلَمِ
لَمْ يَا أَلَيْفَ خَوَاطِرِي غَمَّتِ الْعَيُونَ وَنَحْنُ لَمْ !

وَالْإِثْمَ تَدْفَعُنَا الْحَوَادِثُ فِي عُبابٍ يَلْتَطِمُ
دَفَعْتُ بِمِشْكَنِ الْمَقَادِيرِ الْخَفِيَّةِ وَالْقِسْمِ
خَرَجَتْ وَمَا تَدْرِي آتَاءَ بَأَى صَخْرٍ تَرْتَعِمُ
بَدَأَتْ عَلَى رِيحِ الرِّضَا وَاللَّهُ يَدْرِي الْخَتْمُ !

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها)

ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا)

سألتك يا صخرة الملتقى

متى يجمع الدهر ما فرقاً ؟

فيا صخرة جمعت مهجتيين

أفأنا إلى حسنها الملتقى ا

إذا الدهر رآج بأقداره

أجداً على ظمـر—رها الموثقا

قرأنا عليك كتاب الحياة

وفضّ الهوى سرها المغلقا

نرى الشمس ذائبة في العباب

وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغـرب أُنْوابه

وأُطلق في النفس ما أطلقا

تقول هل الشمس قد خضبت

وخلت به دمها المـرقا

أم الغرب كالقلب دامي الجراح

له طلبية عزّ أن تليحنا

فيا صورة في نواحي السحاب

رأينا بها همنا المغرقا

لنا الله من صورة في الضمير

يرآها الفتي كلما أطرقا

ري صورة الجرح طي الفؤاد

دما زال ملتهم به المحرقا

وَيَأْتِي الْوَفَاءَ عَلَيْهِ اِنْدِمَالًا
وَيَأْتِي التَّدَكُّرَ أَنْ يَشْفِقَا !

وَيَا صَخْرَةَ الْعَهْدِ أَبْتُ إِلَيْكَ
وَقَدْ مُرِّقَ الشَّمْلَ مَا مَزَقَا
أُرِيكَ مَشِيبَ الْفَوَّادِ الشَّهِيدِ

سَدِّ وَالشَّيْبِ مَا كَلَّلَ الْمَفْرِقَا !
شَكَا أَسْرَهُ فِي خَبَالِ الْهُوَى
وَوَدَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَا
فَمَا قَضَى الْحَظُّ فَكَّ الْأُسَى

رَحْنًا إِلَى أَسْرِهِ مَطْلَقَا !

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه ، ولكنه يشك في هذا النعيم)

الذي لقيه : فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء)

في ما تحسن وفي قوادك ما بي

فتعال نيك أيا نجى شهابي

يجرى الدموع وأنت داني واصل

كسيلهن وأنت في الغياب

أنكرت بي ناري عشيّة لأمست

شفتاي منك أنامل العناب

وجرت يميني في غزير خالك

مسترس كالجداول المنساب

وسألت ما صمتي وما اطراقتي

وعَلامَ ظَلَّتْ حَارِدَ المَرْتَابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته

خلوا من الآلام والأوصاب

أقبل لأقسم في حياتي مرة

ان الذي أسقاء ليس بصاب

لهفي على هذا اليقين ! وطعمه

بفمي وتكذيبي شهى شراي

من أنت ١٢ من أى العوالم ساحر

مستأثر بأعنة الأبواب ٢

حدثت نفسي إذ رأيتك بادياً

وأطلت تسألني بغير جواب

ما يصنع الملك الطهور بمعالم

فاني وأيام كالمع مراب ؟

ما يصنع الأبرار بالأرض التي

سأوت من الأبرار والأوشاب ؟

دوارة أبد السنين كمهدها

من ليل آثام لصبح متاب

تغلو الحياة بها الى أن تنتهي

عند التراب رخيصة كتراب !

يا هيكل الحسن المبارك ركنه

الساحر النور الطهور رحاب

لا صدق إلا في لهيبك وحده

وجلاله الباقي علي الأُحْتَابِ

قدمت قرباني اليك بنية

من مهجة ضاعت علي الأُحْتَابِ

وَأَذْبَتَ جَوْهَرَهَا فِدَاءَ نَوَاطِرِ

قُدْسِيَّةٍ ، غُلُوبَةٍ الْحَرَابِ !



خواطِر الغروب

قُلْتُ لِلْبَحْرِ إِذْ وَقَفْتُ مَسَاءً

كَمْ أَطَلْتُ الْوُقُوفَ وَالْأَصْنَافَ

وَجَعَلْتُ النِّسِيمَ زَادًا لِرُوحِي

وَشَرِبْتُ الظَّلَالَ وَالْأَصْنَافَ

لِكَأَنَّ الْأَصْنَافَ مَخْتَلِفَاتُ

جَعَلْتُ مِنْكَ رَوْحَةً غَنَاءَ

مَرَّ بِي عَطْرُهَا فَأَسْكَرَ نَفْسِي

وَسَرَى فِي جَوَانِحِي كَيْفَ شَاءَ

نَشْوَةٌ لَمْ تَطُلْ ! صَحَا الْقَلْبُ مِنْهَا

مِنْهَا مَا كَانَ أَوْ أَشَدَّ عَنَاءَ

أما يفهم الشبيه — شبيهاً

أيتها البحر ! نحن لسنا سواء

أنت باقٍ ونحن حرب الليالي

مرَّقتنا وصيرتُنا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذا

هبٍ يعلو حيناً ويمضى جُفاءً !

وعجيبُ اليك يمتُّ وجهي

إذ ملأتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عنديك التأسى ومات

ملك ردّاً ولا تجيب نداءً !

كل يومٍ تسأولُ ... أيت شعري

من ينبي فيحسن الإنباء ؟

ما تقول الأمواج ! ما آلم الشمس

فولت حزينه صغراء

تركنا وخلفت ليل شئ

أبدى والظلمة الخرساء !

وكان القضاء يسخر — ر منى

حين أبكى وما عرفت البكاء

ويح دمعى ويح ذلة نفسى

لم تدع لى أحداثه كبرياء !



مناجاة الهاجر

شع النفس مريح في خيالٍ وأوهام
وخلَّ لأجناني كوادبَ أحلامي
وقل يا حبيب القلب انك عائد
علي جهلٍ حسادٍ وغفلةٍ لوام
وإنك دانٍ كاريمٍ وزائر
بضاحكٍ نوارٍ ومخضلٍ أكلام
تعال أسقني خمرَ المواعيد والرضا
وخلَّ الأمانى البيض تغمر أسقامي
أبحرم حتى وهم حبيك من رمي
بمحبتة في ناره دون إحجام

وأنتقى فيه قلبه وشبابه

فلم يبقَ إلا الجرح والشفق الدامي !

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألني قلبي متى يرجع الرامي !

فيا لهفه لو كنت أدري بموعده

وراء الليالي أوجاه بالنام !

ولو كان عندي غير زفرة آسف

وحسرة أشعارٍ ودمة أقلام

ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي !

كأن اتئلاق النجم والنجم مُشرق

ثنايا تبدو في عبوسة أيامي

كأن نسيم الليل يحمل طيبه

كأن أخطام الموج معبود أقدام

فيا أملي النأي اذا كنت مذنباً

فقد تبت عن ذنبي اليك بآلامى !

حببتك، لا أدرى الهوى ما وراء

وما بعد ستمى فيك عاماً علي عام

جمالك نبراسى وروحك كغبى

وعيناك وحي في الحياة وإلهامى !



الصورة

يا رسم من أعطى الهوى مفتاح قلبي المقفل
في حبه فنى الصبا وشباب أيامي بلى
يا ويح ما ضيعت فيه من قليل مخجل
ماضى ضاع ولو قدرت لجدت بانستقبال
يا رسم ! كم من ليلة أبكى وأستبكيك لى
حتى رجعت مخادعاً ومضيتُ جدَّ مضلل
أرئو الدمى بادياً في وجهك المهمل
فاخال عينك هزّها شكوى الغريب المهمل
فبكت وتلك دموعها هذي تسيل وذى تلى !

رجوع الغريب

عادت لطائرها الذي غناها
وشدا فجاج حنينها وشجاها
أى الحظوظ أعادها لوفيتها
ونحن وحدتها وإلف جياها
مشبوبة التحنان تكتم نارها
عبثا وتأبى أن يبين لظاها
يا إلهى المعبود ! ميرك ذائع
نار الحنين دفينها أغشاها

ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ
وعشية كالبرق حان ضواها ١٢

يا ويح هانيك الثواني لم تقف
حتى نسينغ هناة ذوقناها ؛
حتى يتبع باليقين مكذب
عينيه في رؤيا يضاه سناها
تمضي لها الأَبصار مُشعاة الهوى
وتحول عنها ما تطيق لقاءها ؛

تخبو المواطن في الصدور وتنتهي
ويجف في زهر القلوب نداها
وأنا أحسن اليوم بدء علاقة
وعنيف قورتها وحرّ مذاها ؛

لم ترو منكم نواظري ونواظري
ورجعت أركى مهجة وشفاها ؛

مدَّ الخريف على الرياض رواقه

ومضى الربيع الطلق ما يغشاها

ما بالرياض ! كآبة في أرضها

وسحابة تغشى أديم سماها !

جهدت حمائم أيكها وأنا الذي

شاكيتها فاغرورقت عيناهما !

كيف السبيلُ الى شفاء صباية

الدهر أجمع ما يبيلُ صداها !

وإلى نسائم جذوة سحرية

قرّحت أجفاني على مغناها !

قضيتُ أيامي أضمر خيــــــــالها

وأضعت أيامي أقول عساها !

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فثنى)

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرفت

هلاً رجعت ؟ وهلاً عادَ أحبائي

(يا ليت شهدك إذ لم يبق لي أبداً)

لم يبق في القلب تذكراً من الصاب

لم أنس مَهْدِيَّ جلابيها وعلى

جسمي من السقم منها أيُّ جلاب

قميصُ يوسف ردَّ العين مبصرةً

فجاز بالنورِ ذاك الطريق السكابي

وَأَنْتَ لَوْ أَنَّ رُوحًا أَزْمَعْتَ سَفَرًا

أَعْدَتَهَا وَخَيَالُ الْمَوْتِ بِالْبَابِ

فَذُدْ خَيَالَ الْمَنَآيَا الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ

أُنْشِنَ فِي رُوحِهِ أَشْبَاهُ أَنْيَابِ

وَلَا تَعْجِزْتَ فَكُنْ فِي الْمَوْتِ لِي كَفَنًا

أُمَّتٌ وَيَأْتِي إِلَهِي غَيْرَ هَيَّابِ



الغد

يا حنّاءَ كَيْدٍ دَاسِي الرَّثُومِ

وَسُعَاءًا يَشْتَهِي بِعَدِّ الْغُيُومِ

أَنَا فِي بُعْدِكَ مَغْتَوْدُ الْهُدَى

ضَائِعٌ أَعْشَوُ إِلَى نَوْرِ كَرِيمِ

أَشْرَى الْأَحْلَامَ فِي سُوقِ الْمُنَى

وَأَبِيعُ الْعُمْرَ فِي سُوقِ الْهُيُومِ

لَا تَقُلْ لِي فِي غَدٍ مَوْعِدُنَا

فَالْغَدُ الْمَوْعُودُ نَائٍ كَالنَّجُومِ

أَغْدَى قُلْتُ : فَعَلَّمَنِي اصْطِبَارًا

لِيَبْنِي اخْتِصَرُ الْعُمْرَ اخْتِصَارًا

عَبَّرْتُ ي نَشْوَةً مِنْ فِرَاحِ
 فَرَقَصْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ مُسَارَى
 وَعَرَّانَا طَائِفٌ مِنْ خَبَلٍ
 فَأَنْدَقَعْنَا فِي الْأُمَامِي نَتَبَاهَى
 سَنَدُمُ النُّورَ حَتَّى يَتَلَاشَى
 وَنَذُمُ اللَّيْلَ حَتَّى يَتَوَارَى !

انْفَرَدْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ عَشِيًّا
 نَذْسِجُ الْأَمَالَ وَالْمَنْجَوَى سَوِيًّا
 فَرَكِبْنَا الْوَهْمَ نَبْنِي دَارَهَا
 وَطَوَيْنَا الدَّهْرَ وَالْعَالَمَ طَيًّا
 تَقْبِلُغْنَاهَا وَهَلَلْنَا لَهَا
 وَتَرَلْنَا الْخُلْدَ فَيَنْهَنَا نَدِيًّا

ولقينا الحسنَ غَضًّا والصِّبَا
وَمَلَيْنَا الْجَلَالَ الأَبْدِيَا

قال لي القلبُ : أحمقاً ما باغنا ؟
كيف نأثم القَدَرُ السَّاهِرَ عَنَّا ؟
أتراها خِدعةٌ حاقت بنا .

أتراها ظُنةٌ مما ظَنَنَّا ؟
قلتُ : لا تنزع فكركم من منزلٍ
عزٌّ حَى صار فوق المتعَمِّي
أُذِنَ اللهُ به بَعْدَ النُّسْوَى

فتوينا واسترحنا وأمينًا !

يا حِينَانَ الخُلْدِ قَدَّمْتُ اعْتِذَارِي

إِذْ بَطُوفَ الخُلْدِ سَقَمِي وَدَمَارِي

أَيُّهَا الأَمْرُ يَا مُلْكُ الهَوَى !

اعفَ عَن لَهْفَةِ رُوحِي وَأَوَارِي

أُسْتَهِي ضَمَّكَ حَتَّى أَشْتَفِي

فَكَلَّانِي ظَلَمِيءُ آخِذَ نَارِي !

غَيْرَ أَنِّي كَلَّمَا أَمْتَدْتَ يَدِي

لِعِناقِي خِفْتُ أَنْ تُؤْذِيكَ نَارِي !

أَيُّهَا النُّورُ سَلَامًا وَخُشُوعًا

يَا أَيُّهَا المَعْبُودُ صَمْتًا وَرُكُوعًا

مَلَكَتْ قَلْبِي وَلِي رَهْبٌ ———ةٌ

عَصَفْتُ بِالْقَلْبِ وَاللُّبِّ جَمِيعًا

رُبَّ قَوْلٍ كُنْتُ قَدْ أَعَدَدْتُهُ

لَكَ إِذْ أَلْتَمَاكَ يَا أَبَاطِي

وَحَبِيسٍ مِنْ عِتَابٍ فِي فَمِي

قَدْ عَصَانِي فَتَفَجَّرْتُ دُمُوعًا

لَدَعْتَنِي دُمْعَةً تَلْفَحُ خَدَيَّ

نَهَيْتَنِي مِنْ ضَلَالٍ لَيْسَ يَجْدِي

وَاخْتَفْتُ تِلْكَ الرَّؤْيَى عَنْ نَاضِرِي

وَطَوَّاهَا الْغَيْبُ فِي سِحْرِي بُرْدِي

وَتَلَمَّتْ فُلَا أَنْتَ وَلَا

جَنَّةُ الْخَالِدِ وَلَا أَطْيَافُ سَعْدِي

وَإِذَا بِي غَارِقٌ فِي مَحْنَتِي

وَبِلَاثِي : أَقْطَعُ الْأَيَّامَ وَحَدِي

هاتِ... قيمتارى ودَعْنِي للخيالِ
وَأَسْقِي الوَهْمَ ! وَعَلِّمُ بِالْحَالِ !

ودَعِ الصَّدَقَ لِمَن يَنْشُدُهُ
الحِجَى خَسَمَى فَاغْمَرْ بِالضَّلَالِ

وَحُذِ الْأَنْوَارَ عَنِّي رُبَّمَا
أَجْدُ الرَّحْمَةَ فِي جَوْفِ اللَّيَالِي

خَلَّنِي بِالشَّوْقِ أَسْتَدِي غَدَاً
فَغَدَاً عِنْدِي كَأَبَدٍ طَوَالِ



رثاء شوقي

(أُلقيت على قبر فقيد الشعر)

قل للذين بكوا على (شوقي)

الناديين مصراع الشهب

والهفتة ———— أد لمصر والشرق

ولدولة الأشعار والأدب 1

دنيا تقرر اليوم في لحد

وصحيفة طويت من المجد

ومُسافر ماضٍ إلى الخلد

سبقتة آلاء بلاء

هذا ترى مصر الكريم : وكم

أكرمته وأشدت بالذكر

يلقاك في عطفِ الحبيبِ فتمُّ
في النورِ لا في ظلمةِ القبرِ !

كم من دفينٍ رحتَ تحييه
وبعثته وكفنتَ غرْبته

فاحللْ عليه مكرماً فيه
يا ط_____ لما قدست تربة

يا نازلَ الصحراءِ موحشةً
ريانةً بالصمتِ والـ_____ دم

سالتُ بها العبراتِ مجبشةً
وجرت بها الأحزان من قدمِ !

هذا ط_____ ربق قد أفسد
نمسي وراءَ مشيعٍ غالٍ

كم من حبيب قد بكيناهُ
 لم يُنَجَّ من خلدٍ ولا بالٍ
 وكانَّ يومك في خبيثته
 هو أولُ الأيامِ في الشَّجَنِ
 وكانَّما الباكي بدمعته
 ما ذاق قبلك لوعةَ الحزنِ !
 فاذهبْ كما ذهبَ النهارُ مضى
 قد شيعته مدامعُ الشفقِ
 واغرب كما غرب الشماعُ قضى
 رقت عليه جواخِ الغسقِ
 ما كنت إلا أمةً ذهبتْ
 والعبقة — رية أمة الأممِ

أَوْ شُعْلَةً أَبْصَرْنَا خَلْبَتُ

وَمَنَارَةٌ نُسِبَتْ عَلَى عِلْمِ

يَا رَاقِدًا قَدْ بَاتَ فِي مَهْوَى

بَعْدَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَهَا

أَيْنَ النُّجُومِ أَصْوَعُ مَا أَهْوَى

شِعْرًا كَشَعْرِكَ خَالِدًا أَبَدًا ؟

لَكِنَّ حَزَنِي لَوْ عَلِمْتَ بِهِ

لَمْ يُبْقِ لِي صَبْرًا وَلَا جُهْدًا

فَاعْذِرْ إِلَى يَوْمِ نَفْيِكَ بِهِ

حَقَّ النَّبُوءِ وَنَذَكَرَ الْمَجْدَ



هبة السماء

(ألفت في حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقي بك
بمصر حديقة الازبكية)

راحوا بأرواح ظماء	يتهافتون على الفناء
جفت حلق بهم	لم تلق دونهم رواء
وإذا لكأس كالخلو	د. ومنهل فيه الشفاء
كنّا إذا صبغ الفؤاد	وصاق بالدينيا وناء
نمضي إليه فذستقى	ونعّب منه كما نشاء
فاليوم ان شطّ المزار	بكم وقد عزّ اللداء
وبخلتم بخل الضنين	خسبنا قطرات ماء !

أين الأمين على الإمارة والحريص على اللواء ؟

قَبَسُ أَضَاءِ الْعَالَمِينَ كَمَا تُضِيءُ لَهُمْ ذِكَاةُ
 ثُمَّ اخْتَفَى خَلْفَ الْغُيُوبِ مَخْلُوعًا ظَلَمَ الْمَسَاءُ
 فَكَأَنَّمَا هَبَّةُ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَرَدَّتْهَا السَّمَاءُ !

جَزَعُ الرِّيَاضِ لَطَائِرِ غَنَى فَأَبْدَعَ فِي الْغَنَاءِ
 حَتَّى إِذَا خَلَبَ الْعَقُولَ وَقِيلَ : سِحْرٌ لَا مَرَأَ !
 وَلَّى عَنِ الْإِيَاكِ الْفَخْوِ رُبَّهِ إِلَى عَرْضِ الْقَضَاءِ
 فَكَأَنَّمَا وَالسُّحْبُ تَطْوِ يَهْ فِيْمَعْنِ فِي الْخَمَاءِ
 دُنْيَا مِنْ الْأُمَلِ الْجَمِيَّةِ لَقَدْ اسْتَبَدَّتْ بِهَا الْعَمَاءُ !
 وَوَرَاءَهَا شَفَقٌ مِنَ الذِّكْرِ كَجَرَحِ ذِي دِمَاءِ !
 وَتَسَائِلُ الدُّنْيَا الَّتِي نَاطَتْ بِهِ كُلُّ الرِّجَامِ
 عَنْ أَيِّ سِرٍّ طَارَ عَنْ هَذَا الرَّبِّيِّ وَعِلَامُ جَاءِ !

ظُرْ أَىَّ حَفْلٍ لِلرَّثَاءِ ؟	قُمْ يَا فَقِيدَ الشَّعْرِ وَأَنْ
بَعْضاً ، وَهِيَّاتِ الْعِزَّاءِ ؟	أَمَّنْ يُصْبِرُ بَعْضُهَا
السَّخَطَاتُ عَلَى الْقَضَاءِ ؟	هَذِي الْجُمُوعُ الْبَاكِياتُ
وَوَفِيَّتِ مَا شَاءَ الْوَفَاءِ ؟	قَاسَمَتِهَا أَشْجَبُ — أَمَّا
شَاكِي إِذَا احْتَدَمَ الْبَلَاءُ ؟	أَوَلَمْ تَجِدْكَ لِسَانِهَا الـ
وَنَدِيمِهَا عِنْدَ الصَّفَاءِ ؟	أَوَلَمْ تَكُنْ غَرِيدَهَا
وَتَسْتَقِلُّ لَكَ الْفِدَاءُ ؟	لِمَ لَا تَوْفِيكَ الْجَمِيلُ

* * *

قَدْ اسْتَمَّ لَهُ الثَّرَاءُ	وَمُنْعَمٌ بَيْنَ الْقُضُورِ
وَجَسَمُ الْقَلْبِ الْعَنَاءُ ؟	مَا بِالْهُ حَمَلِ الْهَمُومِ
هُوَ عَنْ أَذَاهِ فِي عَنَاءِ ؟	وَيَنُوءُ بِالْعَبِّ الَّذِي

ويح الذكاء وما يكلي فه من الثمن الذكاء !
أضنى قواء ولم يدع من جسده إلا ذماً
والجد يوغل في حنا يا : روحه والمجد دائماً :

صرح من الأدب الصميم له على الدنيا البقاء
الذهر يحى ركنه والفن في روح البناء

(شوقي) اعلى رغم التفرد والتفوق والمعزة
ذاك الرقاد بساحة كل الرجال بها سواة
وبرغم ذهن كالقراشة حول مصباح أضواء
مثواك لا تشكو السكون ولا تمل من الثواء

هَجَاءُ أَعْمَى بَغِيضٍ • زَوْجِ حَسَنَاءِ

يَا جَمَالَ الْقُصْبَا وَأَنْسِ النُّفُوسِ

خَبْرَيْنَا عَنْ زَوْجِكَ الْمَحُوسِ !

حَدَّثْتِ أَنْتِ عَنْ عَمَاءِ « الْحَيْسِيِّ »

وَصْنِي لِي الْفَرَامِ (بِالْتَّحْسِيسِ !)

حَدَّثِينَا عَنْ اللَّيِّبِ الْمَفْدِيِّ

وَجَمَالِ يُصَيِّرُ الْحُرَّ عَبْدًا

وَجَنُونَ الْأَعْمَى إِذَا مَا اسْتَجْدَى

وَهُوَ يَعْشُو لِنَارِهِ كَالْمَحْجُوسِ !

يَا جَمَالًا فِي التُّرْبِ يُلْقَى وَيُرْمَى

يَا نَظَامَ الْحُظُوظِ وَالْحُظِّ أَعْمَى !

وبلائي أنى أسمىه ظلماً
وهو لفظ ما جاء في القاموس :

آه من قسوة الطبيعة شقت
ظلمةً في مكان نورٍ ورقّت
دون قصدٍ لعينه فاستبقت
كوةً في فضاءها المطموس :

كوةً تنفذ الحفيظة عنها
ويُطلُّ الدهاء واخبتُ منها :
طالعتنا في طاعة لم نرمها
« كالفتيل » الحقيير في (القانوس)

كذليل الأبقار إذ ربطوه

وتراهم بخ..... رقة عصبه

فاذا ما عصاهم ضربوه

وتمشى على غنائ «الأدوس»

وتراه تقول يقطر بغضا

حيوان يريد أن ينقض

حسبك الله ! عشت تنظر أرضا

فابق فيها ! حرمت نور الشمس !



الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر نحت العاصفة والظلام والبرد)

أعينيك أحسنا ما أحسنا

وبالحرمين والذل ارتضينا

وهان إذا عطفت ونو خيالاً

وأين خيالك العبود أينما ؟

تعالى ! غلم بمد في الحى سار

وهو مت المنار بمد ومن

وراء على وافذهما ظلام

وقد كانت تطل كالف عين

تعالى ! فقد رأيت الكون يحنو

على ويدرك الكرب الملهما

ويجأو لي النجوم فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك مجاً
ومنظرٌ بابصاري وسمى
كما انتظرتك أيامي جميعاً
وهل كان الهوى إلا انتظاراً
شتائي فيك ينتظر الربيعاً
أرى الآباد تغمرني كبحرٍ
سحيق الغور مجهول القرار
ويأتمر الظلام عليّ حتى
كأنني هابط أعماق غار
وتصطبب العواصف ساخرات
وتطعنني بأطراف الحـراب

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذة وباب

فصحت بها ألا أن جف حلقى

حين سكت كلمى إبابى

وأشعرتى العذاب بعمق جرحى

وأعمق منه جرح الكبرياء

ولما لم تفز باللقاء عيى

لحتك آتياً بضمير قلبي

فأسمع وقع أقدام دوان

وأنصت مصغياً لحفيف ثوب

وأخلق مثلما أهوى خيالاً !

وأستدنى الأمانى والحبيبا

وأبدع مثلها أهوى حديثاً

لنأى صار من قلبي قريباً

أمدّ يديّ في لطف إليه

أشأكيه بمحتبس الدموع

فيسبـ——قنى إلى لقاء قلبي

وُثوباً ثم يبرد في ضلوعي

فتضطرب العواطف ساخرات

وتطمئن بأطراف الحراب

وتشفق بعد ما تنسو فتمضى

لتقرع كل نافذة وباب

صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي علي واهمَّ وهما
تكلم سيّد القلب وقل لي : لم يكن حلماً

دنوت إلى مستمعا فبُحْتُ ، وفرطاً ما بُحْتُ
بعادك والذي صنعا وهجرك والذي ذقتُ
وحبي ! ويحه حبي تبليعك حيناً كنت
تكلم سيّد القلب وقل بالله ما أنت ؟ !

أرى في عمق خاطرك جلالاً يشبه البحرا
والمح في نواظرك صفاء الرحمة الكبرى

وَأَنْتِ رَضِيٌّ وَتَقْبِيلُ وَأَنْتِ ضِيٌّ وَحَرَمَانُ
وَفِي عَيْنَيْكَ تَقْبِيلُ وَفِي الْبَسَمَاتِ غَفْرَانُ

وَأَنْتِ نَهْلُ الْفَجْرِ وَبِسْمَتِهِ عَلَى الْأَفْقِ
وَحِينًا أَنَّةُ النَّهْرِ وَحُزْنُ الشَّمْسِ فِي الْغَسَقِ

وَأَنْتِ حَرَارَةُ الشَّمْسِ وَأَنْتِ هَنَاءُ الظِّلِّ
وَأَنْتِ تَجَارِبُ الْأُمْسِ وَأَنْتِ بَرَاءَةُ الطِّفْلِ !

وَأَنْتِ الْحَسَنُ مَمْتَنِمًا تَحْدِي حَصْنَهُ النُّجْمَا
وَأَنْتِ الْخَيْرُ مَجْتَمِعًا وَعِنْدَكَ عَرْشَةُ الْأَسْمَى

وعندك كل ما أظما ورد القلب لهفانا
وعندك كل ما أدمى وزاد الجرح إثمنا

وعندك كل ما أحميا وشدد عزمه الواهي
حنانك نضرة الدنيا وقربك نعمة الله !

وفيم هواجس القلب وفيم أطيل تسآلي
أحبك أقدر الحب وأحبك كنز الغالي

سمناء صلاة أحلاني وهذا الركن محرابي
به ألقيت آلامي وفيه طرحت أوصاي

هوَّى كالسحر صيَّرتني أرى بقربحة الشَّيبِ
وطهرَّني وبصَّرتني ومزَّقَ مغلقَ الحجبِ !

سموت كأنَّما أمضَى إلى ربِّ يناديني
فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين !

سموت ودقَّ احساسِي وجُزْتُ عوالم البشرِ
نسيت صغائرَ الناسِ غفرت إساءةَ القدرِ !



مصافحة اللقاء

أهاب بنا قلبينا منادٍ ضمَّ روحينا
كأنا إذ تصالحنا تعانقنا بكفيننا
كأن الحب تيار سري ما بين جسمينا
يوجب في نواظرنا ويشعل في دماءنا



مصافحة الوداع

يا أميري ! أرف البين	وما زلت ضنيدنا
أصغ لي ! وانظر ودع	كفك في كفي حينما
أد من يملك هدى	والذي منها سقيمنا
علمتني بالأماني	فشربنا ظلمة شيننا
ثم دارت بالمنيانا	فوردنا طائعين
آه من قاسية	ريانة ضعفاً وليننا
يا بماناً —————	قد حكم الأقدار فينا
شفني موتورة	ظلمانة جنت جمنونا
وكان الآت كفي	حملت ثاراً دفيننا
تتمناك حبيدنا	عندها العمر سجيننا
طائراً ألفى على	راحتها وكرأ أميننا
وشغاعاً قدسياً	هادي الثور مبيننا

أغنية في هيكल الحب

كم تجرّعنا هوانا	ولتينا في هوانا
وبلونا نار حب	لم نذق فيها أمانا
وإذا حلّ الهوى	هيات تدرى كيف كانا
فإذا ما ملك الأنفس	أبـلـاها عوانا
فهبو نعل مستقر	ولهيب لا يداني
يا حبيبي هداً الميـد	سل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحه	نـا ولا الصبيح شفّعنا
لا الهوى رق على الشاكي	ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامي	كما شـاء رـانا
وافي بالله نطرق	هيكـل الحب كلانا
ساعة نبكي على الكأس	ونشكو من سقانا

دعاء الراعى

عن الألمانية — من أغاني هينه
(قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذى
يحنو عليك . أنا الحبيب الراعى
كم أيلة والرعبُ يمشى فى الدجى
والهول منتشر على الأصقاع
أغفيت فى كنفى وفى ظل الكرى
كالطفل فى أمنٍ من الأوجاع
ياربِّ ! قد وهت العصا واستأثرت
غيرُ الليالى بالقويِّ الباع
ياربِّ ! إن تك قد حكمت بفرقة
وأذنت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الجمال الوديع ووقد
شر النفوس وفتنة الأطماع
نضر له الدنيا ومد ربيعها
وانشرده مؤلماً بكل شعاع
واجعل له الأيام ظلاً وارفاً
وخرير أنهار وخبب مراعى !



التذكار

معربة عن «الفريد دي موسيه»

لن نزوع الى الدموع الهوامي
غير أنني أخاف من آلامي
أهذا المكان ! يا غالي التراب
ومثوى عبادتي واحداً — تلامي
أنت مثوى الذكرى ومدقها الغالي
القصى — الحجب — ول في الأيام

هذه خلوتي فلا تمنعوني
ما الذي تحذرون يا خلاني
إنها عادتي التي كنت أعتاد
وأهوى في سالف الأزمان

أخذتني لذي الرحاب وقادت
قدمي في سبيل هذا المكان:

أنظروا هذه السفوح وهذا الذب
ت إذ قام مزهـــــــــــــــــراً تياها
لكأني ما زلتُ تسمع أذني
في صموت الرمال وقع خطاها
وكأنت النجوى بكل ممرٍ
طوقتني في ستره يمناها

قد تراءى الصنوبر النضر إذا
نع في قائمٍ من الألوان
وترأى لي المضيق البعيد
فوق يمتد في رخي الجاني

موحشات لـكنما كن ألاف

ومهد الهنيء من أزمانى ١

أنا ما جئت ها هنا أذكر الأشـ

جـان في موطن عرفت فيه هنائى

ذلك الغاب رائع الحسن والصـ

ت مثال الجلال والكبرياء

وفؤادى عاتٍ كرائع هذا

الغاب مستكبر على البرحاء ١

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ

واه فما هذا موضع الأـحزان

قل لشاكٍ هلاً مضيت لتجثو

عند مشوى ميت من الخلان ١

كل شيء حيٌ هنا ونبات القبر
ينمو في غير هذا المكان !

طلع البدر يرتقى ذروة الأفق
ويجتاز حالك الأسداد

يا أمير الظلام إنك تبعدو
حائر الرأي ، واضح الترداد
ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل
وترمي بنورك الوقاد

بكلمات شارف الثرى فيض نور
مرسل من جبينك الوضاح
وإذا الأرض قد تضرع منها
عن تراها الندى عطر الصباح

استنارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصائي
أئن راحت لواعجبي أئن آلامى
اللواتى أهرمنى في الشباب
عاودتنى طفولتى فيك حتى
خلت ائى ما اجتزت يوم عذاب 1

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر
قويًّا مثل الجبار عاتى
كل ماضى صباة قد أخذتن
فمن مدمع ومن حسرات

ورحمتي لي أزهري ذكرى

علقت في ذبولها بالحياة

فسلام مني علي الأيام

كيف آتت في النازلات اجسام

لم أكن أدري أن جرحاً بما

كابدت منه من فالك الآلام

معـــــــــــــــــقب لذة لئفسي

واحساس هناء لدي بعد التثام

فليبن عني السخيف من الرأي

وتنأى سقاسف الأقوال

وهوم كواذب كيفت أتوابها

حب عاشقين ضــــــــــــــــال

جعلوها مظاهراً لهواهم
والهوى الحق ليس منهم ببال

ايه دانتى ! أنت ذاك الذى قال
قديمًا عن ذكريات الهناء
انها إن مرت على ذاكريها
زمن الحزن فهى أشقى الشقاء !
أي بوئسى أملت عليك مرير القول
حقًا أَسَاءت للبأساء !

أو إن أقبل الدجى بعد ادبا
ر سهار صافي الضياء قضيتة
تنكر النور في الوجود فيغدو
محض وهم كأنه ما رأيته !

ذلك القول وهو جدّ عجيب
أيها الخالد الآسى كيف قلته

قسماً بالطهور من لهب الحب
مضيئاً في القلب شبه المنار

ما عهدنا في قلبك الوافر
الأيمان هذا الضلال في الأفكار

لا أرى للهناء والله صدقاً
مثل صدق الهناء بالتذكار

أو إن أبصر الشقى وميضاً
في رماد الهوى فقام إليه

باسطاً نحوه يديه بلهف
حارصاً أن يمر من كفيه

وبه من أشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفًا ناظره

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمه السخّيّ الهتون
أو هذا السرور من ذكر الماضي نسميه بالعذاب المبين

ان تروا أدمعى فلا ترجروني
ودعوني اني أحب الدموعا
لا تخفف أيديكم أدمعاً تدفع
قلبي لما يزل موجوعاً
أدمعى سترٌ مسبلٌ فوق ماضٍ
قد تولّى ما يستطيع رجوعاً

البحيرة

معربة عن لامارتين

من شاطئ لشواطئ جدد
يرمى بنا ايل من الأبد
ما مرّ منه مضي فلم يعد
هيات مرسى يومه لغدا

سنة مضت ! وختامها حانا
والدهر فرق شملنا أبدا
لاج البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا !

قل للبحيرة تذكيرين وقد
سكن السماء ونحن بالبح

لا صوت يسمع في الدنى لأحد
الا سدى المجداف والموج

فأذا بصوت غير ممتد
هز السكون هتافه العذب

أصنى العباب ورجع الوادى
أصداء وتناجت السحب

يا دهر في رفق ولا تدر :
ساعاته في هيمنة وقفى

حتى تناح هناة العـ
وتطـون لذتها لمفتطف

هلا التفت لذلك السكون

وعلمت كم فى الناس من باكى

يدعوك خذني والأسى الماضى

خل المتع واهض بالشاكى

هذا الهميم وهاته المحن

يتنافسان الدهر — راقلاعا

فبأى ع — دل أيها الزمن

تتشابه الح — الان اسراعاً

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمى يا هوة الماضى

١. تَصْنَعَانِ بِأَشْهَرٍ وَحَقْبٍ

وَنَعِيمٍ عَمْرٍ غَيْرِ مَعْتَمِدٍ

تَاجِ الْبَحِيرَةِ وَالْمَخُورِ وَعُدْ

فَاسْتَجْلِفِ الْأُغْوَارَ وَالْعَابَا

قُلْ ! حُنَّ ذَكَرَ غَرَامِنَا فَلَقَدْ

صَيْنَ الشَّبَابَ عَلَيْكَ أَحْنَابَا

وَلِيَبْقِ يَا هَذِي الْبَحِيرَةُ فِي

حَالِيكَ نَائِرَةٌ وَهِيَ——أَدْنَى

فِي بَاسِقِ الْمَاءِ مَنَعَطُ——ف

فِي رَائِعَاتِ الصَّخْرِ نَائِمَةٌ

في عابر السمات مرتجفاً
في النجم فضض صفحة الماء
في الريح أن أنينه وهفا
في الغصن نفس حر أحشاء

في الجو معتبلاً برياً
خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا هاتف يا كي
سيقول يا أسفا لقد ذهبنا !



وداع المريض

(مهداة الى س...)

« مريضٌ عزيزٌ شهر انشاء عند مروره يعني به »
« وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية »

فيم الغدو غداً وأين رواحى

ويح الصباح ! لقد مضى بصباحي

عصبت علينا غير راحة لنا

يا صفوة الأحباب ، أيّ رياح !

عميت بعمود العيون وسيرت

كالورس لونا توأم التفاح

ذهبوا به كالورد جافاه الندى

ومضوا به شبحاً من الأشباح

يا هاتفاً بأسى فديت منادياً

ردّ النداء عليه حرّ نواحى !

يا آسى الآسى لمت جراحى

وأسلت يوم نواك أىّ جراح !

طأطأتُ المبين المشتت هامى

وخفضت للقدر المغير جناحى !

أىّ الليالى العاتيات سهرتها

في أىّ آلام وأىّ كفاح !

هدم الضنى العادى قوى شكيمتى

وثنى معاندتى وردّ جناحى !

وطغى على الملك الموسد بيننا

في لطف زينة وضعف ألقاح !

كيف المنآب إلي مكان موحش

متجههم العرصات قفر الساح

في كان ناحية خيال هاتف

ومذكر بجبينك الوضاح

وموسد كالطيف صاح ليله

أمسيت أرعاد بجفني صاح

عاد الشقى إلي قديم شقائه

ومحى من الدنيا السعادة ماحى

ويح الحياة اليوم أين جالها

وعلام اخفاق بها ونجاحي

أنت الذى وهب الحياة لمت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلماتها ونمائها

وطلمت مثل البارق اللماح

فرحة جديدة

أدركت عندك يومى المنوعودا
ولقيت فيك مثالي المنشودا
وافرحى بك فرحة الطفل الذى
يلهو ويخلق كل يوم عيدا
وافرحى بك فرحة الطار الذى
ملا الروابي المصغيات نشيدا
طربت لصدحته وصنق ظافرا
جذلان فى عرض الفضاء سعيدا
فى موكب من قلبه وجبيبه
من راح تحسبه العيون وحيدا
وافرحى بك فرحة الضال الذى
يطوى القفار اللاتحات شريدا :

لاحت له بمد الهواجر أيكمة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالتها روضاً أغر جديدا

شئ غرائبها وأعجبها فتي

يغدو نهجته عليك حسودا

يتهاكك على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباً

كل يراك حبيب به المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطري

كالقمر قد غمر السماء وثيبدا

مرقت شكى فاسترحت لأعين

علمني الايمان والتوحيداً

استقبال القمر

أَقْبِلْ بِمُوكِبِكَ الْأَغْرَى	مَا أَظْمَأُ الْأَبْصَارَ لَكَ !
الْعَيْنُ بَعْدَكَ يَا قَمْرُ	عَمِيَاءُ ! وَالْدُنْيَا حُلُكُ !
تَمْضَى وَرَاءَ سَحَابَةٍ	تَحْنُو عَلَيْكَ وَتَلْتَمِئُكَ
وَأَنَا رَهْ—يْنِ كَأَبَةٍ	بِخَوَاطِرِي أَتَوْهَمُكَ !
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا أَنَا	إِلَّا مَعْنَى بِالْمَحْ—الِ
أَغْدُو لِقَدْسِكَ بِالْمَنَى	وَأَزُورُ عَرْشَكَ بِالْخِيَالِ !
وَأَقُولُ صَبْرًا كَلِمًا	عَزَّ الْفِكَاكُ عَلَى الْأَسِيرِ
رُوحِي وَرُوحَكَ رَجْمًا	طَابَا عُنَاقًا فِي الْأَثِيرِ !
سَهْمًا تَسَامَى مَوْضِعَاتُ	وَعَلَا مَكَانَكَ فِي الْوُجُودِ
فَأَنَا خِيَالُكَ أَتْبَعُكَ	ظِلْمَانُ أُرْشَفُ مَا تَجُودُ !

قَهْرُ الأُمَامِي يَا قَهْرُ إني به مستقسم
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك في دمي
أفرغ خلودك في الشباب واخلع على قلبي الصفاء
أسفاً لعمر كالحباب والكأس فائضة شقاء

خذني اليك ونجني مما أعاني في الثرى
قدحى رنق فاسقني قدح الشعاع مطهرا ١

واهاً لأحلام طوال وأنا وأنت بمعزل
نمأوا علي قمم الجبال وزى العوالم من علي



نفر تيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لَمَن هاته الفتنة النادرة ،

وما هاته الأعينُ الساحرة ؟

وما ذلك المرحُ القدسيّ

وما هاته الضحكة الطاهرة ؟

تطوف مطاف الحنايا العميم

وتسقط كالنعم ————— الوافد

وتمتدُّ مثل امتداد العباب

وترجع كالوجة الساخرة

وتنقش أصداءها في القلوب

وتبقى مدى العمر في الذاكره

فيا رِقَّةً سَكَبَتْ فِي النُّفُوسِ
كَمَا تُسَكِبُ الْحَمْرُ الْقَاهِرَةَ
نَسِينَا بِكَ الْعَالَمَ الدُّنْيَوِيَّ
وَأَسْمَعْتَنَا نَعَمَ الْآخِرَةَ
وَيَا رَبَّةَ مَنْ فَوَاحَى الْأَلْبِ
أُطَلَّتْ عَلَيَّ مَهْجَرُ شَاعِرَةٍ
حَنِينًا الرَّؤُوسَ لِحَدِّ الْجَمَالِ
وَلُذْنَا بِعَرْشِكَ يَا آسِرَةَ
(....) مَثَلَتْ هَذِي الْحَيَاةُ

وَصَوَّرْتَ أَدْوَارَهَا الْوَاحِدَةَ
وَحَمَلْتَ رُوحَكَ أَثْقَالَهَا
وَرُوحَكَ كَالرَّيْشَةِ الطَّائِرَةِ

وكأنت قلبك خوض الجحيم
وقلبك كالجنة النـاضر

دفعت به في اللظى كالخليل
وعدت مباركـة ظافـر

رجعت من النار ياقوتـة
مطهرـة حرـة باهـر

(...) إن كرمـتك البلاد

ودانت لمعبـودة قادر
فوالله ما فهمـك العقول

ولا قدرت قدرك «القاهر»
فللشعر عين يراك بها

بغير عيون الوري الناظر

يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل
 أغار على الظلمة الغامرة
 فجَلَل بالسحر هذى الذي
 وصيَّرها جنة زاهية ردة
 فنور أكوأخها الباليات
 وهللَّال في دورها العامة
 رسول يجوس خلال الديار
 وينزل كالرحمة الزائرة
 بعين قد اغرورقت بالدموع
 لها مُقاة الغيمة الماطرة
 يطوف على الناس إنسانها
 ومهجة للورى غافرة

الفراشة

أجل ! يعلم الحب أنى لظلام

وتدري الفراشة أنى الملم

وأنى بدوت لها في الظلام

فرفت بأجنحة تضطرب

وبين ذراعي سر الحية

وفي ناظري رين الشهب

دنت خطوة ثم عادت إلي

مجاهلها من خفي الحب !

وشتات بين السنا والظلام

لعابدة للسنا عن كذب !

وفي صدرها لفحة للعنــــــــاق

وفي قلبها حـــــــــنة المغرب

ياوح لها شيخٌ لِلعذاب

ويبدو لها الأبد المقرب

كَأَنَّ اللَّظَى قَدْ حَمَلَ مِنْ سَلاَفِ

لها فوقه ونبات الحب

فراشة روحى تعالي وُثُوباً

ستلقين قلباً إليك يثب

إذا ما أمتزجنا آحرقنا مماً

ولنا الخلود بهذا العطب ! !



الى س...

جئتُ أشكرُ لكِ روحى وجواها

وردت ظمأى وعادت بصداها

آد من عينك ! ما ذا صنعتُ

بغريبٍ مستجيرٍ بحماها

تبعته تتسقى أحلامه

كلما أغفى أظلت فرآها

يا سقى الله « ليلي » أيكه

وجزاها الخيرَ عنا ورعاها

وغذاها من أمانينا ومن

حبنا الشهد المصفي وسقاها

قَرَّبَ عَيْنَكَ مِنِّي قَرَّبِي

ظَلَلَنِي وَاعْمَرَنِي بِصَفَاهَا

وَأَرَانِي هِدَاةَ الْبَحْرِ إِذَا

بَسَطَ الْبَحْرُ جَلالَهُ وَتَنَاهَى

وَأَرَانِي لَجَّةَ السَّحْرِ الَّتِي

ضَلَّ فِي أَعْمَاقِهَا الْفِكْرُ وَرَأَاهَا

الْمَلْحَ اللَّوْلُو فِي أَغْوَارِهَا

وَأَرَى الطَّيْبَةَ تَطْفُرُ فِي سِنَاهَا

وَأَرَاهَا تَخْبِئاً خَلْدَ بَن

بَاعَ دُنْيَاهُ وَبِالْروحِ اشْتَرَاهَا

نَحْنُ أَرْوَاحُ حَيَارَى أَفْتَرَقْتُ

ثُمَّ عَادَتْ فِتْلَاقَتْ فِي شَجَاهَا

سوف يذسى القلبُ الأَّ ساعةً
مِنْ رَضًا فِي وَكَرْكِ الْحَانِي قَضَاهَا
هَتَفَ الْقَابَ وَقَدْ حَدَّثَنِي
أَيَّ مَاضٍ كَشَفْتُ لِي شَفَتَاهَا
هَمَسَتْ فِي خَاطِرِي فَاسْتَيْقَظْتُ
رُوحِي الْخَيْرِي وَأَصْنَعْتُ لِنَدَاهَا
فَأَنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ تَوَاسِيَا
فَكَيْفَ أَنِي كُنْتُ فِي النِّيبِ أَخَاهَا
نَحْنُ أَدْوَاخُ حَيَارَى ثَمَلْتُ
وَانْتَبَشْتُ سَكْرِي عَلَى حَنِّ أَسَاهَا
قَرَّبِي رُوحَاكِ مِنِّي قَرَّبِي
ظَلَلِي وَأَغْمَرِي بِرَضَاهَا

وتعالى حدثني احدثني ا

أنت مرآة شجوني ومداها

فهي ساعة الصنفو التي

تقسم الأيام ما فيها سواها

ثم أمضى حية ساعة مرة

صباحها عندي سواء ومساها ا



نداء للشباب

وطنٌ دعا وفقى أجابُ	بوركت يا عزم الشباب !
يا فتية النيل المسالم	والكريم بلا حسابُ
جناته مرآة لكم	ولكم خلائقها العذابُ
ولكم جمال الزهر	رفاً على الأمل يد الرطابُ
ولكم فؤاد النهر	رق على المحاني والشعابُ !
يمضي فيضحك للسهول	ولا يضمن على الهضابُ
حتى إذا نادىكم الأوطان	والوادي أهابُ
حتى إذا طفت الكوارث	واستفزكم العذابُ
أصبحتم كالغيــــــــــــــــل	تحميه الليوث بألف نابُ

قل للشباب اليوم يومكم الأغر استطالب !
 اليوم يبدو حبّ مصر فلا خفاء ولا حجاب !
 إن كان أتمّ يا شباب فلا رجوع ولا متاب !
 الله ينظر والليالي عندها لكم الحـباب
 والعهد في القلب المصاب والأمانة في الرقاب !
 ها تو الفدا الغالى نصر وأرخسود كالبراب
 المال ، والأرواح كل ضحية ولها ثواب



في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهى رقاد
قل للذي ينبغي الصلاح لقومه
بنفيل صنع أو شريف جهاد
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادي ؟
لا خير في قلم إذا هو لم يكن
حرّاً طهوراً كالشمع الهادي
لا خير في طب إذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعياد
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤاد

صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ

بأساء قد جدنا بكل ضياد

قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا

شم الذرى ورواسخ الأطواد

جيلاً من الذرى القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزة وعناد

لا خير في الأرواح تسكن منزلاً

متهماً رثاً من الأجساد

لا خير في الأرواح تسكن موطناً

متخاذلاً لا ينجى الجلال

أبكت عيونكم الضعيف يسير في

ناب القوى فريسة استعباد

فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة. هكذا من عاد

الجو ملك النسر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآساد

مهلاً بنى قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الاشهاد

واخجلت مما تقدمه اذا

حاز الحساب وجاء يوم معاد

أيّ الصخائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفاد

أيّ البلاد هو السعيد وأهله

يتنابدون تنابذ الأضداد

كل يعيش لنفسه في أمة

ثقيت بطول تفرق الأفراد

خذوا السبيل الى الحياة تألفاً

وتكاتفاً في رغبة ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره

بيد الكفاح الحر لا بمداد

صنونا البلاد وأدركوا فلاحكم

كاد الحمي يغدو بغير عماد

حيران من مرضٍ الى بؤسٍ الى

كرب تمر به بلا تعداد

هذي دياركم وذلك نيلكم

هبة السماء ومنحة الآباد

هذى دياركم وهذى شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحصاد
ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كنه — ير مثاهل الرواد
والخير مدرار عليه وربه
جوعان محروم الرعاية صاد ؟
والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهيأون لمنجل الحصاد ! ..
هذا زمانكم وذا ميدانكم
ماذا بكنم من عدة وعناد ؟ ..
نبني شداد القوم قد شحذوا القوى
في ليل أحداث نزلن شداد

ونريد شباناً بمصر استعصوا

ومضوا يصدون الغريب العادي

ونريد أطفالاً اذا ما ارضعوا

فرضاعهم وطنية بهم

الطفل منهم قبل أى أو أى

شفتاه أول ما تقول بلادى ! ..

يغدون في الأرحام حب بلادهم

لتكون مصر^{اً} صرخة الميلاد !



الى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده

بمعهد الموسيقى الشرقي يوم الثلاثاء

٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقفٌ حانَ فاعتنمَ وتخيرَ منَ الكلمِ
كلُّ لفظٍ أرقَّ منَ ضحكةِ الزهرِ للديمِ
مستمَدٌّ منَ الربِّ مُستعارٍ منَ الدسمِ
اجمعُ الآنَ طاقةَ غضةِ النورِ تبتسمُ
أهديها روحَ شاعِرٍ خالدٍ بالذي نظَّمْ

قلبي ما الذي لدي لك من خيرٍ يا قلمي ؟ !
فمَ فذكرَ وناجَ قوْ مأكَ واخطبَ وقل لهم :

قل لأهل العناء في كنف تعبد الأئمة
 ذلك الشاعر الذي بات في خاطر الظلم
 هو منكم وفئة علم الله فداكم

• • •

كان لحنًا فصار ذكرًا رأى كما يذكر الحلم
 أما الشعر مرهـرـر قد حكى قصة الأمام
 وبأوتاره المـنـى تتـلـاق وتزدحم
 هو ناي مرجع لشجيرة وما كتم
 هو قيثارة الزمان ونجواد من قديم
 هو أنشودة الحياة وقيص من النغم

أيها المعبد الذي بلغ المجد واستتم
كلُّ الحزنِ وذكرِ أشعل القلب فاضطرب
نظمتـــــــــــــــــه يدُ الأنسى وقَعته يدُ السقم

وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظم
هي أنات أنفسي باللقـــــــــــــــــاديرِ ترتطم
وصـــــــــــــــــباتُ أعينِ يشهد الليلُ لم تنم
وأغانيكمُ التي هي في قمةِ القمم
هي آهاتُ شاعري عرف الحبَّ والألم !

ذلك الشاعرُ الذي روحه الآن بينكم

لَكُنْ أَرَادَ حَ — يَأْ وَأَلْقَاهُ عَنْ أُمْتِ

وَهُوَ فِي ذُرْوَةِ الشَّيْبِ ب وَفِي خَفَةِ الْقَدَمِ

غَاشِيًا كُلَّ مُنْتَدَى عَلَى الرَّأْسِ مُحْتَرِمٌ

كَلِمًا قَلَّ شَعْرَهُ غَمْرَ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ

دَافِقًا لَيْسَ يَنْتَهِي أَبَدًا سِيَاهُ الْعَرَمِ

بِإِذْلَالِ الصَّدِيقِ وَالْأَهْلِ لِي كُلِّ الَّذِي غَنِمَ

زَوْجَهُ وَالْبَنُونَ هُمُ مَجْدُهُ وَالرَّجَاءُ هُمُ

دَرَجُوا فِي ذَرَا الْعَلَا يَوْرُوا فِي رُيِّ النَّعَمِ

نَشَأُوا فِي جَمَى الْعَفَا ف وَجَلُّوا عَنْ التُّهَمِ

حين ظننوا بأنَّ ما أمَّألوا في الزمانِ ثمَّ
 إذْ شكوا الضعفَ سيدُ الب بيتِ خارت به الهيمُ
 نام في حضنهِ الضنى وعلى صدره جسمُ
 وإذا بالطيور قد دخل الموتُ وكرهُمُ
 شِبهَ لصٍّ مخادعٍ غشي البيت فآلهمُ
 وإذا الفاقةُ الجري تطفئ وتنتقمُ
 صنعتُ في رجائهمُ فعلة الذبِّ بالغم
 كأتونِ مسعري غاضبٍ ينثرُ الحممُ
 مَنْ رأى البؤسَ إذْ عدا ؟ مَنْ رأى الضنكَ إنْ هجمُ ؟
 مَنْ رأى العفةَ العري قمةً بالدهر تصطدمُ ؟

أُمِّي ! لَيْسَ يُهْزَمُ الْفَوْزُ فِي أُمَّةٍ الشَّمَمُ
 أُمِّي ! لَيْسَ يُنْخَذَلُ الْجُودُ فِي أُمَّةٍ الْكَرَمُ
 أُمِّي ! أُمَّةُ الْعِلْمِ وَأَبَى الْهَوْلِ وَالْهَرَمُ



ساعة التذكار

التيبت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الادب المصري
باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم
أحمد شوقي بك

شجنٌ على شجنٍ وحرقةٌ نارٍ
من مسعدي في ساعة التذكارِ
قم يا أميرُ ! أفيضْ على خواطرا
وأبعث في خيالك في الذسيم السارى
وأطلع كمدك في الحياة فراشةً
غراء حائمةً على الأنوارِ
يا عاشقَ الحرية الشكلي أفق
واهتف بشرك في شباب الدارِ

يا مَنْ دعا الحق في أوطانه

ومضى ليتهف في ديار الجار

الشامُ جازعٌ ومصرُ كعهدِها

نهبُ الخطوب قليلة الأنصار

والحظُّ أطار كما شاء البلي

والعيشُ رثٌّ والسنون عوار

عامٌ مضى يا للزمان وطيه

فينا ويا لسواخر الأقدار !

عامٌ مضى وكان أمس نعيه

يا ما أقلَّ العام في الأعمار !

أَيْنَ الأَمَارَةِ وَالْأَمِيرِ وَدَوْلَةٍ
 مَبْسُوطَةُ السُّلْطَانِ فِي الْأُمُصَارِ
 خَمْسُونَ عَامًا وَهِيَ وَارِفَةُ الْجَنَى
 تَحْتَ الرَّبِيعِ دَوَّوْبَةُ الْإِتْمَارِ
 مَدَّ الْخَرِيفُ عَلَى الرِّيَاضِ رَوَاقَهُ
 وَمَضَى الرَّبِيعُ الضَّاحِكُ النَّوَارِ

هِيَهَاتَ أَنْسَى قَبْلَ بَيْنِكَ سَاعَةً
 جَعْتُ صَحَابَكَ فِي غُرُوبِ نَهَارٍ^(١)
 وَالشَّمْسُ فِي سَقَمِ الْغُرُوبِ وَأَنْتَ فِي
 لَوْنِ الشُّحُوبِ مَعْصِفٌ بِبَهَارِ

(١) يشير إلى اجتماع مجلس (جمعية أبولو) في كرمة ابن هاني
 في يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣

منحت وقد ذهبت شمعاً غارباً

كسناك طوافاً على السمار

تشكو لي الضعف الملم لعل في

طبي مقيلاً من وشيك عثار

وكشفت عن مهدم جال الردى

متهجماً في صرحه النهار

فرايت ما صنع الضنى في صورة

حالت ، وخلي هيكل كإطار

ووجهت الملح في الغيوب نهاية

وأرى بعبي غاية المضمار

وأرى النبوغ وقد تهاوى نجمه

والمبقريّة وهى في الإيدبار

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ زَمَانِكَ ذَائِدًا

وَبَيَّاتُ ذَهْنٍ مَارِدٍ جَبَّارٍ ؟

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ حَمَامِكَ عَصِيًّا

ذَاكَ الْجَبِينُ مَكْلَأًا بِالْفَارِ ؟

وَلَيْتَ فِي إِثْرِ الذِّى رَثِيئَهُمْ

وَأَقْتَفَيْهِمْ مَاتَمَّ الْأَشْعَارِ

وَسُقَيْتَ مِنْ كَأْسٍ تَطُوفُ بِهَا يَدُ

مُحْتَمِلَةِ الْأَقْدَاحِ وَالْأَدْوَارِ

وَالدَّهْرُ يَقْذِفُ بِالْمُنَايَا دَفْقًا

فَمُضِيَّتَ فِي مَتَدَفْقِ التِّيَّارِ

فِي ذِمَّةِ الْأَجْيَالِ مَا غَنَّتْ بِهِ

قِيَمَةُ سِحْرِ سَحَرِيَّةِ الْأَوْتَارِ

صدحتْ بالحنان الحياة ووقمتْ
 أنعامها المحجوبة الأسرارِ
 والفنُّ ما حاكى الطبيعة آخذاً
 منها ومن إعجازها بفرارِ
 مسترسلاً رحباً كعينِ رُّةٍ
 شئى السيولِ سحيفةِ الأغوارِ
 متعالياً حتى الأشعة مشرقاً
 متألّقاً كالسكوكبِ السيارِ !

شوقى ! نظمت فكنت براً خيراً
 في أمة ظمأى الى الأخيار !
 أرسلت شعرك في المدائن هادياً
 شبه المنار يطوف بالأقطارِ

تدعو الى المجد القديم وغابر
 طوى القرون مجللي بوقار !
 تدعو لمجد الشرق : تجمل حبة
 نصب القلوب وقبلة الأنظار !
 تبكي العراق اذا استبيح ولا تضن
 على الشأم بمدمع مدرار
 وترى الرجال وقد أهين ذمارهم
 خرجوا لصون كرامة وذمار
 فلو استطعت مددت بين صفوفهم
 كفناً مضرجة مع الاحرار !

ما زلت تبعث في قريضك ثاوياً
 أو ماضياً خفلاً بكل نخار

حتى اتهمت قتال قوم : شاعر

ناجى الطلول وطاف بالآثار

خلوت ما لم يشهدوا، ورسمت ما

لم يعهدوا من معجز الأفكار

شيخ يدبُّ الى الاصيل وقلبه

وجنانه في نضرة الأسحار

ويحسُّ تبريح الصباية واصفاً

مجنون ليلى في سحيق قفار

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً

تلك العصور وطيفها المتواري

ويرى الحياة الحبَّ والحبَّ الحيا

ة ! هما شعار العيش أيُّ شعار

دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة

لذكرى العام الأول على وفاة

المرحوم أحمد شوقي بك

دين... وهذا اليوم يوم وفاء

كم منية للميت في الأحياء !

إن لم يكن يُجزى الجزاء جميعه

فلعل في التذكار بعض جزاء

يا ساكن الصجراء منفرداً بها

مستوحشاً في غربة وتناي

هل كنت قبلاً تستشف سكونها

وترى مقامك في العراء النائي

فأتيت — والدنيا سراباً كاذباً

تروى حديث الحب في الصحراء

ووصفت قيساً في شديد بلائه

ظمان يطلب قطرة من ماء

ظمان حين الماء ليلى وحدها

عزت عليه ولم تُسح لظاء

هيان يضرب في الهواجر حالمًا

بظلال تلك الجنة الفيحاء

فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا

فلوجهها المستعذب الوضاء

يا للقلوب لقصة بقيت على

قدم الدهور جديدة الأنباء

هي قصة الطيف الحزين، وصورة الـ

قلب الطعين ، مجللاً بدماء
هي قصة الدنيا ، وكم من آدم

منما له دمعٌ على حواءِ
كل به قيس إذا جنّ الدجى

نزع الإباء وباح بالبرحاءِ
فاذا تداركك النهار طوى المدا

مع في النفود وظنّ في السعداءِ
لا تعلم الدنيا بما في قلبه

من لوعةٍ ومراةٍ وشقاءِ
كلّ له « ليلي » ومن لم يلقها

خباته عبثٌ ومحضُ هباءِ
كلّ له « ليلي » يرى في جها

سرّ الدُّنَى وحقيقة الأشياءِ

ويرى الأمانى فى سفير غرامتها
ويرى السعادة فى أتم شقاء
الكون فى إحسانها ، والعمر عند
سد حنانها ، والخلد يوم لقاء
يا للقلوب لقصة — محزنة
لم تُرو إلا رُوحت بيمكاء
خلدت على الدنيا وزادت روعة
مما كساها سيد الشعراء
خلدت على الدنيا وزادت روعة
من جودة التمثيل والإلقاء
من فن (زينبها) ومن (غلامها)
زين الشباب وقدوة النبغاء

الأجنحة المحترقة

يا أمّتي كم دموع في مآقينا
نبكي شهيديك أم نبكي أمانينا ١٢
يا أمّتي إن بكينا اليوم معذرةً
في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا
وإهاً على السرب مختالاً بموكبه
وللنور على الأوكار غادينا
قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرة
لا يدركون الملا إلا مضجينا
والمائش يعجب منهم حينما طلّموا
على غواربه الحيرى مطلينا

فأستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزى البسالة ورداً أو رياحيناً

قالوا الذسور فهبّ القوم وادّكروا
نسراً لهم ملأ الدنيا مياديناً

وهلّل السين إذ هلّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء واديناً

حان الأمان ووافي السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حيناً

لكنه كان إبطاء الردى فهما
لما دعا المجد قد خفّا ملبيناً

فليبك من شاء وليشبع محاجره
وليذتحبّ ما يشاء الحزن باكيناً

يبكى الحبيب وتبكي فقد واحدها

من لا ترى بعده دنيا ولا دينا

هنيهة ثم يسلو الدمع ساكبه

لا يدفع الدمع شديداً من عوايدنا

فكلما حلّ رزءٌ صاح صاحنا:

فذاك يا مصر لا زلنا قرايدنا

فذاك يا مصر هذا النجم منطفئاً

والنسر محترقاً والليث مطعوناً



عتاب

هَجَرْتِ فَلَمْ نَجِدْ ظِلًّا يَقِينًا
أَحْلَمًا كَانَ عَطْفُكَ أَمْ يَقِينًا ؟

أَهْجَرًا فِي الصَّبَابَةِ بَعْدَ هَجْرٍ
أَرَى أَيَّامَهُ لَا يَذْهَبُ مِنْهُ ———

لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِيهِ وَجُرْتَ حَتَّى
عَلَى الرَّمَقِ الَّذِي أَبْقَيْتَ فِينَا

كَأَنَّ قُلُوبَنَا خُلِقَتْ لِأَمْرِ
فَهَذَا أَبْصَرْنَا مِنْ نَهْوَى نَسَبِنَا

شُغِلْنَا عَنِ الْحَيَاةِ وَنَمَنَّ عَنْهَا
وَبَيْنَ بَيْنِ نَحْبٍ مُوَكَّلِينَا

فَإِنْ مَلَأْتَ عُرُوقَ مَنْ دُمَاءٍ
فَأَنَا قَدْ مَلَأْتُهَا حَنِينًا ،

أصوات الوحدة

يا وحدتى جئت كى أنتى وهاء نذا

مازلت أسمع أصداءً وأصواتاً

مهما تصاممتُ عنها فهي هاتمة

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيئاتا :

جَرَّتْ عَلَى الْأَمَانِ مِنْ مَجَاهِلِهَا

وَجَعَتْ ذِكْرًا قَدْ كُنَّ أَشْتَاتَا

ما أسخفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعَهَا

إذا الهوائف قد أرجعن ما فاتا

بَعَثَ مَا كَانَ مَطْوِيًّا بِمِرْقَدِهِ

ولم يزلنَ إِلَى أَنْ هَبَّ مَا مَاتَا

تَلَقَّتْ الْقَلْبُ مَطْعُونًا لَوْحْدَتِهِ

وَأَيْنَ وَحْدَتِهِ ؟ بَاتَتْ كَمَا بَاتَا ١

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيًّا وَلَا شَبَعًا

أَفْضَى إِلَى الْأَمْلِ الْمَطُوبِ فَاقْتَانَا ١

(من شعر الصبا)

الختام

عجباً لقلبٍ هيض منك جناحهُ

وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ

ومضى الحمامُ يدبُ فيه فان جرتُ

ذكرالك طار اليك وهو مجنحُ

لهفى على الناقوس بين جوانحي

وعلى بقية هيكلي لا تصلح

لا فرق بين أنينه ورنينه

وصداه في وادي المنية أوضح

يا قلب ! صهبا الهوى وبساطه

وكؤوسه المتجاوبات الصُّدَحُ

وقف علي متنقلين على الهوى

يبغون من لذاته ما يسنح

متب..... دّلين موائد وأحبة

ما خاب من حب فأخر يفلح

فالحبُ آسِيه وراء عليه

فيهم ، وبلسمه علي ما يجرح

يا قلبُ ! ويح ثباتنا ماذا جنى

أترى شعاعاً في البقية يلمح !

يا أيها الحبُّ المقدّسُ هيكلاً

ذاق الردى من عابديك مسبح

كثرت ضحاياه وطال قيامه

وصيامه فمتى رضائك تمنح ؟

يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيَّ ويعبد زهرها المتفتح

أينال ظلك والرحاية عابث
بجلالك اتبادى وآخر يمزح

ويبيت يحرمه قتييل صباية
قضى الحياة الى ظلالك يطمع

ليلي ! حبيبتي كالحياة وذقتُ في
ناديك كئاساً بالأمانى تطفح

فتمكسرت قدح المي ورجعت من
سقم الهوى وهزاله أترخ

نزل الستار على الرواية وانتصت
تلك الفصول وفُضَّ ذاك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الأزهر وفي باريس

(ألفت في حفلة تكريمه بمسرح الطمير بالقاهرة)

تحت عين الصباح والأنوار

ورقيق الأنداء والأسرار

في حمى سنتريس شب غلام

شاعري الكلام والأنظار

أزرق العين هاديء هداة البحر

بعيد الرضى ١ بعيد القرار ١

سأهم يلمح السحاب في الأفق

بعين عميقة الأغوار

* * *

— ١٩٣ —

شَبَّ في جيرة النساء والزهر
 وفي صحبة الغدير الجاري
 ونضير الحقول والعشب المخضَّل
 يكسو شواطئ الأنهار
 ومصيخاً إلى غناء السواق
 شاكيات سواخر الأقدار
 باكيات على الصبا والأمان
 والهوى والنوى وبُعد الزار
 غير أن الذي شككا خطبه الأه
 لي وأمسى حديث جارٍ وجار
 أن ذاك النقي الوديع الطهور ال
 قلب في رقة الذسيم الساري

مفرمٌ بالعصا ! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهد الاســـــــــــــــــوارِ

ولأجل العصا سطا على الأفرع الخف

مراء زانت بواسق الأشجارِ

ولأجل العصا سطا على خشب البید

ت ، طموحاً حتى لباب الدارِ

ولو آزَّ العصيَّ عزَّت عليه

لتمنى حتى عصــــــــــــــــا التسيارِ

ان تلك العصا لرمزٌ على القـو

ة في قلب مارِدِ جبَّارِ

لا يرى القرية الصغيرة كنفوا
لكبار الآمال والاطوار
ساخراً من هدوئها مستعداً
لصراع الخطوب والأخطار
أن تمضي : للأزهر الشاخب
الرأس ، القوي الباقي على الأدهار
مطلع عبده وسعداً ورهط المج
سد والبأس والعلي والفخار

فرح الأهل بالغلام الذي صا
ر حديثاً في ندوة الشمار
عمه — وه وقفظنوه فأمسى
أمل القوم ، فارس المضمار

ومضى يطلب العلوم وحيداً
 موحشاً قلبه : غريب الدار
 ناظراً في هوامش تأكل العة
 ل وتبلى فواضر الأبصار
 لا يبالى الطوى ولا يحفل الأقدار
 ر جاءت بكل أمرٍ ضار
 لا يبالى غداة يصغى الى الشية
 يخ وللشيخ هالة من وقار
 أحصير ممزق أم حرير
 مقعد المجاهد الصبار
 آه من هاته الشدائد فهى انه
 ار تبلى القلوب فى الأخيار

إِنَّ قَلْبَ الْعَظِيمِ يَاقُوْتَةٌ
مَوْ سَمَوًا وَتَزْدَهِي بِالنَّارِ

أَيُّ شَيْءٍ فِي الدَّهْرِ كَالْأَلَمِ الْجَبَا
يَجْلُو ضَمَائِرَ الْأَحْرَارِ

عَجَبِي مَنْ «مَجَاوِر» ضَاقَ بِالْأَزْرِ
هَرَّ وَاحِدَةً التَّنَفُّوسِ الْكِبَارِ

ثُمَّ أَمْسَى مَطْرِبَشًا وَاكْتَسَى الْبُذْ
لَةً مَا بَيْنَ لَيْلَةٍ وَنَهَارِ

ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِمِهِ مَصْرُ فَاثْنَا
قَ لَغَيْرِ الْأَوْطَانِ فِي الْأَمْصَارِ

ضَمَّ أَشْيَاءَهُ إِلَيْهِ وَأَضْحَى
فِي سَفِينٍ تَجُوبُ عَرْضَ الْبَحَارِ

تم أمسى مربوطاً يقصد السبي

ن يغزو مدينة الأنوار

والذى يبعث السرور ويدعو

كل نفس للزهو والاكبار

رجل ما ازدهته فتنة باري

س وما في باريس من أسرار

ظل في ذلك الحمى مصرياً

عربي الحياة والأفكار

كلما هبت القوائى عليه

ضاق ذرعاً بالعادة انعطار

يزفر الزفرة العميقة ترمى

من لظاها فحم الدجى بشرار

يذكر النيل ، والأحبة بالتي
ل ويشدو برائع الأشعار

كرّموا نابيكمو واعرفوهم
فضياع النيوغ في الانكار
فزكى مبارك شعله في
مصر تهدي شبابها كالمنار
قسماً لو يُتاح لي الغارُ كلا
ت بكفى جبينه بالغار



على البحر

(من شعر الصَّبَا قاله النازم في الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنيى يا غايةَ القلبِ الحزينِ
يا قبلةَ الحبِ الخفى وكعبةَ الأملِ الدفينِ
أنى ذكركِ باكِياً والأفقِ مُغبرَّ الجبينِ
والشمسِ تبدو ومي تقربِ شبهِ دامعةِ العيونِ
أمسيتِ أرقبها على صخرِ وموجِ البحرِ دونِ
والبحرِ مجنونِ العبابِ يهيجُ نأثره جئونى
ورضائكِ أنتِ وِقائى فاذا، غضبتِ فَمَنْ يقينى !



كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليل فلا تجزعي ودمعك تسبقه أدمعي
وان كان بين ضلوعك نار فذار الصباية في أضلعي
وان كان مجم هنائك غاب فنجم هنائي لم يطلع ...

میں



فهرس

منة

٢٦	المسمى		
٢٨	نحائل فبلة		نقبة
٢٩	الحياة		
٣٦	قلب رافعة		الى فاجى الشاعر (ا ج)
٤٨	الميماد		(للامتنور ايدى)
٥١	الميت الحى	(ا)	تصوير
٥٣	الوداع		
٥٨	الزائر		(للاستاذ احمد السامى)
٥٩	الايالى	٣	القراء الربوانه
٧٢	الجمال الفنين		
٧٤	ليالى الارق		
٧٨	منخرة الملتقى		شعر الربوانه
٨١	الذك		
٨٥	خواطر بعروب	٦	اذاب
٨٨	مناباة المهاجر	١١	ساعة لقاء
٩١	الصورة	١٧	العودة
٩٢	رجوع الغريب	٢٢	الحنين
٩٥	تقيصم النوم	٢٥	النابى المحترق

١٤٨	فترتي الجديدة
١٥٢	الفراسة
١٥٤	الى س ...
١٥٨	نداء للشباب
١٦٠	في يوم الشباب
١٦٦	الى روح الشاعر
١٧٢	ساعة التذكار
١٨٠	دين الأحياء
١٨٤	الأجنحة المحترقة
١٨٧	عتاب
١٨٨	أصوات الوحدة
١٩٠	الحنام
١٩٣	الدكتور زكي مبارك
٢٠١	على البحر
٢٠٢	كلانا

٩٧	الغد
١٠٣	رثاء شوقي
١٠٧	هبة السماء
١١١	هجاء أعمى بغيض زوج حسناء
١١٤	الانتظار
١١٨	ملاحة الحب
١٢٢	مصافحة اللقاء
١٢٣	مصافحة الوداع
١٢٤	أغنية في هيكل الحب
١٢٥	دناء الراعى
١٢٧	التذكار
١٣٦	البحيرة
١٤١	وداع المريض
١٤٤	فرحة جديدة
١٤٦	استقبال القمر

تصويبات

صواب	خطا	سطر	صحيفة
صاحبها فيها	صاحبها	٥	٨
الذمكك	الذمكل	٢	و
سارنا	سارا	٩	و
تقطعان	تقطعان	٩	و
الغناء	الغناء	١	ط
نحس	نحس	٦	ط
نضيه	نضيه	٦	ط
يعيش م	يعيش على	٥	ك
اصيلة	اصليه	٦	ل
خجر	خجر	٦	١٦
يزيد	يوريد	١	٢٠
نزاع	نزاع	١	٥٠
لا تقيق	اتقيق	٦	٥٥
هربت	هربت		
الضحوك	الضحكوك		
اذبت	اذبت		
كيد	كيد		
مسكرى	مسكرى		
منارة	منارة		
قر	قر		

